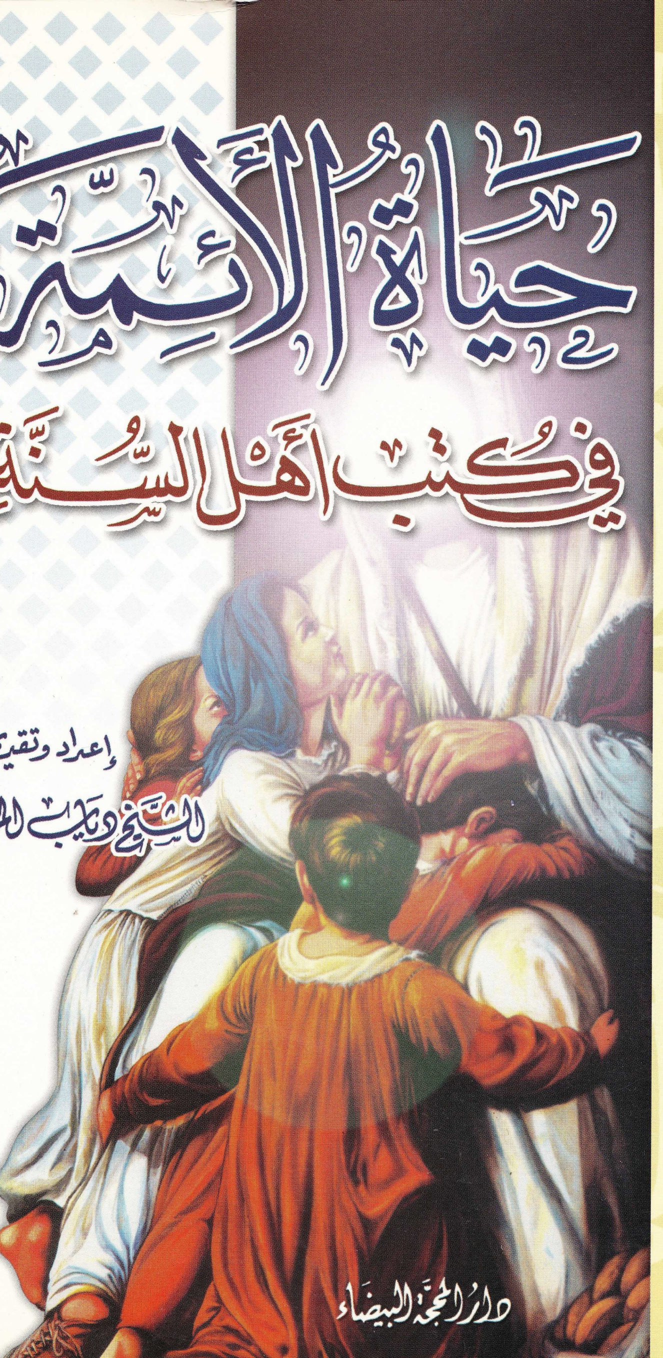
حياة الأئمة

في كتب أهل السنة



إعداد وتقديم

الشيخ دياب المهداوي

دار المحجة البيضاء

حياة الأئمة

في كتب أهل السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة الأئمة

في كتب أهل السنة

إعداد وتقديم

الشيخ ذياب المهداوي

دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك - ص. ب : ١٤/٥٤٧٩

ت : ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس : ٠١/٥٥٢٨٤٧

الإهداء

إلى الرسول الأكرم سيد الخلق أجمعين ﷺ.

إلى الإمام علي كرم الله وجهه إمام المتقين.

إلى الزهراء البتول سيدة نساء العالمين.

إلى الإمامين الحسن والحسين إمامي المسلمين.

إلى جميع أهل البيت الطاهرين.

إنّ هذا العمل هو حُبّ وطاعةٌ وتوقيرٌ لأهل بيت النبوة والعترة الطاهرة من آل بيت الرسول عليهم السلام أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آل بيته الأطهار الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً وعلى أصحابه الهداة الميامين والصلاة والسلام على سائر الأنبياء والمرسلين.

وبعد،

في هذا الكتاب المتواضع الموجز حول أهل البيت والإمام المهدي عليه السلام، كان الاختيار لهذا الموضوع خدمة لأهل البيت عليهم السلام وحباً لهم وهذا واجب كلّ مسلم، لأن أهل البيت افترض الله حبهم.

وقد اعتمدت في هذا الكتاب:

أولاً: البدء في الآيات النازلة في حقهم عليهم السلام.

ثانياً: الاعتماد على الأحاديث الشريفة في كتب السنة المعتبرة.

ثالثاً: ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام في السنة المطهرة وقد اعتمدت في

الغالب الأحاديث الصحيحة، ثم ذِكرُ بعض فضائلهم وإن وردت بأحاديث ضعيفة في بعض الأحيان، حيث إن الحديث الضعيف مقبول في باب الفضائل عند جمهور العلماء.

رابعاً: ذكر بعض أقوال الصحابة والتابعين والعلماء رضي الله عنهم، حتى يعلم الجميع أن أهل البيتﷺ لكل المسلمين على شتى المذاهب الإسلامية، وحبّهم وطاعتهم واجبٌ على الأمة الإسلامية، لا نصب العداء لهم ولا الغُلوّ فيهم.

وصدق الفرزدق: من معشرٍ حبهم دينٌ وبغضهم كفر.

بسم الله الرحمن الرحيم

نبدأ الحديث عن أهل البيتﷺ لذكر الآيات التي نزلت في حقهم حسب ترتيب السُّور في القرآن الكريم قدرَ المستطاع ثم ذكرما وردَ في حقهم في السنة النبوية المباركة وأقوال العلماء من الصحابة والتابعين والسلف الصالح من هذه الأمة والله الهادي إلى سواء السبيل.

أولاً البدء بسورة البقرة:

١ ـ سورة البقرة:

قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

عن ابن عباس قالت سألت الرسولﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سأل بحق محمد وعلي ـ فاطمة ـ الحسن ـ الحسين الا تبت علي فتاب عليه.

المصادر: تفسير السيوطي عند تفسير الآية وكنز العمال ج ٢٣٤.

٢ ـ سورة البقرة:

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾ [٢٠٧].

قال الرازي في تفسيره والثعلبي والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٤٠ وأحمد

بن حنبل. إنها نزلت في علي بن أبي طالب حين بات على فراش النبيﷺ ليلة الهجرة...

٣ ـ سورة آل عمران:

قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾.

لما نزلت هذه الآية دعا الرسولﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» صحيح مسلم فضائل الإمام علي. الترمذي ٢/ ٣٠٠. مسند الإمام أحمد ١/ ١٨٥ والسيوطي عند تفسير هذه الآية قال أخرجه ابن المنذر والحاكم والبيهقي في سننه والزمخشري والرازي والطبري عند تفسير الآية والواحدي في أسباب النزول ص ٧٥ والصواعق المحرقة ص ٩٣.

٤ ـ سورة المائدة:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [٥٥].

قال المفسرون إنها نزلت في علي بن أبي طالب لما تصدق بخاتمه وهو راكع. ذكر ذلك الرازي في تفسيره عند الآية. الطبري والسيوطي وكنز العمال ٦/ ٣١٩ والهيثمي في مجمعه ٧/ ١٧ وذخائر العقبى ص ٨٨ والنيسابوري في أسباب النزول عند الآية...

٥ ـ وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٦٧].

قال الواحدي في أسباب النزول ص ١٥٠ «نزلت يوم غدير خم في علي بن أبي طالب».

قال الرازي نزلت في فضل علي بن أبي طالب فأخذ بيده وقالﷺ: «من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه...» عند تفسير هذه الآية.

٦ ـ سورة الرعد:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ [٧].

قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام: «أنا المنذر وأنت الهاد». المصادر: مستدرك الحاكم ٣/١٢٩ وكنز المال ١/٣٥١ والهيثمي ٧/٤١ والسيوطي في ذيل الآية. تفسير الطبري والرازي عند تفسير الآية.

٧ ـ سورة النحل:

﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [١٦].

قال الإمام علي عليه السلام: «نحن أهل الذكر» المصادر: تفسير الطبري والقرطبي عند تفسير الآية.

٨ ـ سورة مريم:

قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا﴾ [٩٦].

قال السيوطي في تفسيره للآية عن ابن عباس نزلت في علي بن أبي طالب أي محبة علي في قلوب المؤمنين كذلك في تفسير الزمخشري عند الآية والرياض النضرة ٢/٢٠٧.

قوله: ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي﴾.

وقال الرسول ﷺ لعلي بن أبي طالب: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» الإمام مسلم باب فضائل الصحابة والبخاري كتاب بدء الخلق والترمذي ٢/٣٠١.

٩ ـ سورة الحج:

﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ [١٩].

قالوا إنها نزلت يوم بدر في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث من المسلمين ومن المشركين شيبة وعتبة والوليد ـ أخرج

ذلك البخاري والنسائي وابن جرير والبيهقي في دلائل النبوة.

١٠ ـ سورة المؤمنون:

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ [١٠١].

عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «كل حسب ونسب يوم القيامة.. منقطع إلا حسبي ونسبي وإن شئتم إقرأوا ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾».

مصادر ذلك مستدرك الحاكم ٣/ ١٠٨ وحلية الأولياء ٧/ ٣١٤ والهيثمي ٨/ ٢١٦ وكنز العمال ١٨/ ٩٨ ذخائر العقبى ص ٦.

١١ ـ سورة السجدة:

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾ [١٨].

نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة.

ذكر ذلك الطبري في تفسيره عند هذه الآية والواحدي في أسباب النزول ص ٢٦٣ والسيوطي عند تفسير هذه الآية وفي تاريخ بغداد والرياض والنضرة ٢/ ٣٠٦.

١٢ ـ سورة الأحزاب:

قوله تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ [٢٣].

سُئل الإمام علي عن هذه الآية قال: «نزلت هذه الآية فيَّ وعمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر وعمي حمزة فقضى شهيداً يوم أحد وأما أنا فأنتظر...» الصواعق المحرقة ص ٨٠ وشواهد التنزيل للحافظ الحاكم الحسكاني...».

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [٢٥].

أي كفى الله المؤمنين القتال يوم الأحزاب لأن الإمام علي قتل عمر بن ود. كان اهزام المشركين بدون قتال ولقول الرسولﷺ يوم الأحزاب لمبارزة علي لعمر بن ود أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة» مستدرك الحاكم وشواهد التنزيل وتاريخ دمشق وتاريخ بغداد.

١٤ ـ سورة الأحزاب:

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ [٣٣].

قالت عائشة رضي الله عنها خرج رسول الله غداة وعليه مرط مرمل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء الإمام علي فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ صحيح مسلم فضائل أهل البيت ورواه الحاكم ٣/ ١٤٧. ورواه البيهقي والسيوطي والطبري والزمخشري والرازي وابن كثير والبيضاوي عند تفسير هذه الآية والترمذي ٢/ ٣٠٩ ـ ٣١٩ ومسند الإمام أحمد ١/ ٣٣٠ وخصائص النسائي ص ٤ وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٧٨ وأسد الغابة ٢/ ٢٠ والاستيعاب ٢/ ٥٩٨ والرياض النضرة ٢/ ١٨٨ ومشكل الآثار ١/ ٣٣٣ والهيثمي ٩/ ١٦٩.

١٥ ـ سورة الصافات:

قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ﴾ [٢٤].

عن النبيﷺ: «انهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب» ذكر ذلك ابن حجر في الصواق المحرقة» وأخرجه الديلمي وكأن هذا هو مراد الواحدي بقوله روى أي عن ولاية علي وأهل البيت ـ الصواعق ص ١٤٩.

١٦ ـ سورة الصافات:

وقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾ [١٣٠].

هو محمد وآله أهل بيته ذكر ذلك عن ابن عباس قاله الكبي في الصواعق

المحرقة ص ١٤٩ وفرائد السمطين ١/ ٧٩ ووثقه الصادي ص ١٣٣.

١٧ ـ سورة الشورى:

وقوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.

عن ابن عباس قال لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ [٤٢].

قالوا من هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وولدهما

١٨ ـ سورة الإنسان:

عن ابن عباس قال: في قوله تعالى: يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [٨].

قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله محمد صلى الله عليه وآله وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولدك نذراً قال علي عليه السلام أن برئا مما بهما صُمت لله عز وجل ثلاثة أيام شكراً وقالت فاطمة عليها السلام كذلك وقالت جارية يقال فضة النوبية كذلك فألبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد صلى الله عليه وآله قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام فاستقرض ثلاثة أصوع من الشعير فجاء بها فوضعها فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنتهُ واختبزته وصلى علي عليه السلام مع رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذا أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله مسكين من أولاد المسلمين أطعموني أطعمكم الله عز وجل من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فأمرهم فأعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا إلا الماء وفي اليوم الثاني يتيم وفي اليوم الثالث أسير فأنزل الله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾ إلى قوله ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ ذكره الزمخشري في تفسيره والفخر الرازي وأسد الغابة ٧/ ٢٣٦.

أسباب النزول للواحدي ص ٢٩٦ ونور الأبصار للشبلنجي وتفسير

القرطبي وهذه بعض الآيات النازلة بحق آل البيت النبويﷺ وإن كان في بعض سبب النزول ضعفاً فإنه كما ذكر سابقاً إن الحديث الضعيف يأخذ في باب الفضائل عند جمهور العلماء.

الأحاديث الواردة في حق آل البيتﷺ في السنة المطهرة

١ ـ أخرج الحافظ السلفي عن محمد بن الحنفية أنه قال في تفسير هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ۝٩٦﴾: لا يبقى مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلي وأهل بيته. وصح أنهﷺ قال: «**أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله عز وجل وأحبوا أهل بيتي لحبي**» رواه الترمذي والحاكم وصححه. الصواعق المحرقة ص ١٧٣.

٢ ـ أخرج الديلمي أنهﷺ قال: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب آل بيته وعلى قراءة القرآن» المصدر نفسه ١٧٣ وكنز العمال ١٦/ ٤٥٦ وفيض القدير ١/ ٢٢٥.

٣ ـ أخرج الحاكم عن أبي ذرﷺ أن رسول اللهﷺ قال: «إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك» رواه الحاكم ٢/ ٣٤٣ وكنز العمال ٦/ ٢١٦ وصححه.

٤ ـ روي أن النبيﷺ أخذ بيد الحسن والحسين وقال: «من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة» رواه أحمد والحاكم والترمذي.

٥ ـ عن أبي سعيد الخدريﷺ أنه قال: قال رسول اللهﷺ «والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخلهُ الله النار» رواه الحاكم.

٦ ـ أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أنه قال: قال رسول اللهﷺ «اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي».

٧ ـ ذكر الترمذي والحاكم حسب كتاب الكبائر عن الذين قال رسول الله

محمدﷺ عنهم يلعنهم الله وكل نبي مستجاب الدعوة فذكر منهم «المستحل قتل عترتي» أو كما قالﷺ.

٨ ـ عن ابن عباس أن النبي محمدﷺ قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن جسده فيما أبلاهُ وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه وعن حبنا أهل البيتﷺ» ذكر في كتاب كنز العمال ١٤/ ٣٧٩ والمعجم الكبير للطبراني ١١/ ٨٣ ومجمع الزوائد ١٠/ ٣٤٦.

٩ ـ عن زيد بن أرقم قال رسول الله محمدﷺ: «خمس من أُعطيهن لم يقدر على ترك الآخرة: ١ ـ زوجة صالحة ٢ ـ بنون أبرار ٣ ـ حسن مخالطة الناس ٤ ـ ومعيشة في بلده ٥ ـ وحب آل محمدﷺ» كنز العمال ٣/ ٢٦٠ وفيض القدير ٣/ ٤٥٩ وفردوس الأخيار للديلمي ٢/ ١٩٦.

١٠ ـ عن ابن عباس قال رسول الله محمدﷺ: «النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف. . .» الحاكم ٣/ ١٤٩ وصححه والصواعق المحرقة ص ١٤٠ وصححه وكنز العمال ١٣/ ١٠٣.

١١ ـ قال رسول الله محمدﷺ: «كل سبب وكل نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي» مجمع الزوائد ٩/ ١٧٣ الحاكم ٣/ ١٧٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٧/ ٦٤ وفيض القدير ٥/ ٢٠ وحلية الأولياء ٧/ ٣١٤.

١٢ ـ أخرج مسلم وأحمد عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله محمدﷺ الا وإني تارك فيكم ثقلين أحدهما: كتاب الله عز وجل وهو حبل الله الذي من أتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة وعترتي أهل بيتي».

فقلنا من أهل بيته نساؤه قال: «أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر فيطلقها فترجع إلى أبيها وقومها أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده» رواه مسلم ٢/ ١٠٩ ـ ١١٠ وأحمد ٣/ ١٤.

١٣ ـ إخراج البخاري: عن أبي عمر أن أبا بكر الصديق قال: ارقبوا

محمداً ﷺ في أهل بيته» البخاري وفتح الباري ٢/ ٤٣١ ـ ٤٣٢.

١٤ ـ وأخرج مسلم عن عائشة قالت خرج رسول الله محمد ﷺ عليه مُرط مُرحَّل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء عليٌ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ الأحزاب.

وفي رواية الترمذي والحاكم صححهُ قال «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» وفي رواية الترمذي عن أنس كان رسول الله يمر بباب فاطمة إذا خرج للصلاة قريباً من ستة أشهر فيقول الصلاة أهل البيت ويقرأ الآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

١٥ ـ وأخرج ابن عساكر في الكبير عن كنز العمال ١٢/ ٩٤ والطبراني والحاكم «من صنع إلى أحدٍ من أهل بيتي يداً كافيته عليها يوم القيامة».

١٦ ـ أخرج ابن عدي والديلمي في مسند الفردوس عن النبي ﷺ أنه قال: «أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي».

١٧ ـ عن زيد بن أرقم قال رسول الله محمد ﷺ لعلي وفاطمة والحسن والحسين «أنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم» أخرجه الترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وقال هذا حديث حسن.

حديث ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ و١٧ أخرجهما الإمام أحمد في مسنده مسند أهل البيت.

١٨ ـ أخرج ابن عدي في الكامل عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله محمد ﷺ: «من أبغضنا أهل البيت فهو منافق» ذكر المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٨ وقال أخرجه أحمد في المناقب والسيوطي في تفسيره ٦/ ٧.

١٩ ـ قال رسول الله محمد ﷺ: «إني مقبوض وإني قد تركت فيكم

الثقلين كتاب الله وأهل بيتي وانكم لن تضلوا بعدهما» ذكره السيوطي في كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت ص ٥٠ ومجمع الزوائد ٩/ ١٦٢.

٢٠ ـ عن جابر قال رسول الله محمدﷺ: «يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي» أخرجه الترمذي وحسنه وكنز العمال ٤٨/١ والمعجم الكبير ١/ ١٢٩.

٢١ ـ أخرج الخطيب في تاريخه ٢/ ١٤٦ وكنز العمال ٩/ ٢١٧ رقم الحديث ٣٨٠٠ عن عليعليه السلام قال رسول الله محمدﷺ: «شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي».

٢٢ ـ أخرج الديلمي وكنز العمال ٨/ ٢٧٨ وفي الصواعق المحرقة ص ١٠٣ قال رسول الله محمدﷺ «أثبتكم على الصراط أشدُكم حباً لأهل بيتي وأصحابي».

٢٣ ـ قال رسول الله محمدﷺ: «لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش» رواه مسلم ٤/ ١٠١ ومسند الإمام أحمد ٦/ ٩٣.

الأحاديث الواردة في حق الإمام عليعليه السلام

١ ـ فضائلـه:

١ ـ ذكر الحاكم عن محمد بن منصور الطوسي يقول: «سمعت أحمد بن حنبل يقول ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله محمدﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالبعليه السلام» المستدرك ٣/ ١٠٧.

٢ ـ ولادة في الكعبة:

٢ ـ قال الإمام الحاكم: «تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جوف الكعبة» المستدرك الحاكم ٣/ ٥٥٠ ونور الأبصار ص ٦٩ وأسد الغابة ٤/ ١١٣ وفردوس الأخبار ٥/ ٣١٥.

٣ ـ حسن وجهه:

٣ ـ عن مدرك أبو الحجاج قال: «رأيت علياًعليه السلام يخطب وكان من أحسن الناس وجهاً» ذكر في أسد الغابة ٤/١٣٣.

٤ ـ وعن ابن عباس أن رسول الله محمدصلى الله عليه وآله، قال: «من أراد أن ينظر إلى إبراهيم في حلمه وإلى نوح في حكمه وإلى يوسف في جماله فلينظر إلى علي بن أبي طالب» ذكره في الرياض النضرة.

٣ ـ أول من أسلم وأول من آمن ومن صلى:

٥ ـ عن سلمان قال: قال رسول الله محمدصلى الله عليه وآله «أولكم وارداً عليّ الحوض أوّلكم إسلاماً علي بن أبي طالب» رواه الحاكم ٣/١٤٧ وأسد الغابة ٤/٩٤ وتاريخ بغداد ٣/٨١ والاستيعاب ٣/٣٧.

٦ ـ عن ابن إسحاق قال: (كان أول ذكرٍ آمن برسول اللهعليه السلام وصلى معه وصدقه بما جاءه من عند الله علي بن أبي طالب وهو يومئذٍ ابن عشر سنين وكان مما أنعم الله به علي بن أبي طالب أنه كان في حجر رسول الله قبل الإسلام) تاريخ الطبري ٣/٣٠٩ سيرة ابن هشام ١/٢٦٢، السيرة النبوية لابن اسحاق ص ١٣٧.

٧ ـ عن عباد بن عبد الله قال عليعليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب صليت قبل الناس بسبع سنين» رواه الحاكم ٣/١٣١ وسنن ابن ماجه ١/٤٤ وتاريخ الطبري ٣/٣١٠.

النبي يخطب وعلي يعبر عنه:

عن هلال بن عامر عن أبيه قال: (رأيت رسول اللهعليه السلام بمنى يخطب على بغلةٍ وعليه برد أحمر وعليعليه السلام أمامه يعبر عنه) رواهُ أبو داود في السنن ٤/٥٤.

علي يصعد على منكب النبيﷺ ليكسر الاصنام:

عن أبي مريم قال: قال عليعليه السلام انطلقت مع رسول الله محمدﷺ حتى أتينا الكعبة فصعد رسول اللهﷺ على منكبي «فنهض به عليعليه السلام» فلما رأى رسول اللهﷺ ضعفي قال لي: اجلس فجلست فنزل النبي وجلس لي وقال لي: «اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فقال علي انه يخيل إليَّ أني لو شئت لنلت أفق السماء فصعدت على الكعبة وعليها تمثال من صغر أو نحاس فجعلت أعالجهُ لأزيلهُ يميناً وشمالاً وقداماً ومن بين يديه ومن خلفه حتى استمكنت منه فقال نبي اللهﷺ أقذفه فقذفت به فكسرته كما يكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت أنا ورسول اللهﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد» رواه النسائي ضمن السنن ٥/ ١٤٢ والحاكم ٢/ ٣٩٨ رقم الحديث ٣٣٨٧ مسند أحمد ١/ ١٣٦.

منزلة علي عند النبي محمدﷺ:

عن أم سلمى أن النبيﷺ كان إذا غضب لم يجترئ أحد منا يكلمه غير علي بن أبي طالب. رواه الحاكم ٣/ ١٤١ وحلية الأولياء ٩/ ٢٢٧ أخرج الإمام مسلم في صحيح كتاب فضائل الصحابة باب فضل علي بن أبي طالب.

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسُبَّ أبا التراب فقال أما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول اللهﷺ فلن أسبه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حُمر النعم سمعت رسول الله يقول له وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول اللهﷺ خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله محمدﷺ: «ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوّة بعدي...» رواه مسلم.

وعن البراء بن عازب أن النبي محمدﷺ قال لعلي بن أبي طالبعليه السلام: «أنت مني وأنا منك». رواه البخاري ٤/ ١٥٥٣ رقم الحديث ٤٠٠٥ ـ البيهقي ٦/٨ والإمام أحمد ١/ ١٧٤...

علي مع الحق والحق مع علي:

ذكر الترمذي في سننه ٢/ ٢٩٨ قال رسول الله محمدﷺ: «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معهُ حيث دار».

ورواه الحاكم في مستدركه ٣/ ١٢٤ وذكره الفخر الرازي في تفسيره في ذيل تفسير البسملة فقال: «أما أن علي بن أبي طالبعليه السلام كان يجهر في البسملة فقد ثبت في التواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالبعليه السلام فقد اهتدى قال والدليل عليه قوله يعني النبيﷺ ـ اللهم أدر الحق مع علي حيث دار وقال... ومن اتخذ علياً إماماً لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه».

علي مع القرآن والقرآن مع علي:

عن أم سلمة قالت سمعت رسول اللهعليه السلام يقول: «علي مع القرآن والقرآن مع لا بفترقان حتى يردا عليَّ الحوض» ذكره ابن حجر في الصواعق ص ١٢٤ ونور الأبصار ص ٨٠ وتاريخ الخلفاء ١٦٢.

أمر الله نبيه محمدﷺ بتزويج فاطمةعليها السلام لعليعليه السلام:

عن أبي مسعود أن النبي محمدﷺ قال: «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي» ذكره كل في كتاب كنز العمال ١١/ ٦٠٠ رقم الحديث ٣٢٨٩١ والصواعق المحرقة ص ١٢٤ وتاريخ دمشق لابن عساكر ١/ ٣٥٦ رقم الحديث ٣٠٠ وذخائر العقبى ص ٣٢ ومجمع الزوائد ٩/ ٢٠٤.

بيت علي وفاطمة من أفاضل بيوت الأنبياءعليهم السلام وذرية الرسولعليه السلام من صلب الإمام عليعليه السلام:

أخرج ابن مردويه وبريده قال قرأ رسول الله محمدﷺ هذه الآية ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦] فقام إليه رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول اللهعليه السلام هذا البيت منها أي بيت (علي وفاطمة) قال: «نعم من أفاضلها» تفسير الإمام السيوطي الدر المنثور ٦/ ٢٠٣.

وعن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وإن الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب» رواه الطبراني ٣/ ٤٣ رقم الحديث ٢٦٣٠ وتاريخ بغداد ١/ ٣١٦ رقم الحديث ٢٠٦ والصواعق المحرقة ص ١٢٤ وفيض القدير ٢/ ٢٢٣.

علي يحب الله ورسوله ويحبهُ الله ورسوله ﷺ:

عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي تخلف عن النبي ﷺ في خيبر وكان به رمه فقال أنا أتخلف عن رسول الله ﷺ فخرج علي فلحق بالنبي ﷺ فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله ﷺ: «لأعطين الراية أو قال ليأخذن غداً الراية رجل يحب الله ورسوله» أو قال: «يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي ﷺ وما نرجوه فقالوا: هذا علي فأعطاه رسول الله ﷺ ففتح الله عليه» رواه مسلم ٥/ ٢٣ والبخاري ٣/ ١٠٨٦ رقم الحديث ٢٨١٢ والإمام أحمد والنسائي والبيهقي...».

علي ﷺ أحب الخلق إلى الله ورسوله ﷺ وأعز الناس على النبي:

عن أنس بن مالك قال: «كان عند النبي ﷺ طير فقال اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فأكل معه» رواه الترمذي ٥/ ٥٩٥ والنسائي ضمن السنن ٥/ ١٠٧ وذخائر العقبى ص ٦١ وأسد الغابة ٤/ ١١١ رقم الحديث ٣٧٨٣ وتاريخ دمشق ٢/ ١١٠ وروى بسنده عن علي بن أبي طالب ﷺ يقول سألت رسول الله ﷺ فقلت أينا أحب إليك أنا أو فاطمة قال: فاطمة أحب إليَّ منك وأنت أعز عليَّ منها» ذكره أسد الغابة ٤/ ١١١ رقم الحديث ٣٧٨٣ ومجمع الزوائد ٩/ ١٧٣.

حب علي إيمان وبغضه نفاق:

عن عدي بن ثابت عن ذر قال: قال علي ﷺ: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الأمي إليّ لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق»

رواه مسلم ١/ ١٢٠ رقم الحديث ١٣١ والترمذي ٥/ ٦٠١...».

سب علي عليه السلام سبّ لله ورسوله:

عن أبي عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقال لي أيسب رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم فقلت معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها فقلت: سمعت رسول الله يقول: «من سب علياً فقد سبني» وعن ابن عباس: «من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه على منخريه» الحديث الأول ذكره الحاكم ٣/ ١٣٠ رقم الحديث ٤٦١٥ ومسند أحمد ٧/ ٤٥٥ رقم الحديث ٢٦٢٠٨ والنسائي ٥/ ١٣٣ رقم الحديث ٨٤٧٦...

والثاني: ذخائر العقبى ص ٦٦ وكفاية الطالب ص ٨٢ والرياض النضرة ٣/ ١١٠.

الآيات النازلة في فضل الإمام علي عليه السلام:

١ ـ قال الله تعالى في سورة الرعد رقم الآية ٧ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ عن عبادة بن عبد الله الأسدي عن علي قال: رسول الله محمد صلى الله عليه وآله المنذر وأنا الهادي.

ذكره المتقي كنز العمال ١/ ٢٥١ والسيوطي في الدر المنثور ٤/ ٦٨ والحاكم ٣/ ١٤٠ وتاريخ دمشق ٢/ ٤١٦ ومجمع الزوائد ٧/ ٤١ وتفسير الطبري ٨/ ١٠٨.

٢ ـ قال الله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨].

عن عطاء بن يسار قال أنزلت بالمدينة في علي بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن أبي معيط كان بين الوليد وبين علي كلام فقال الوليد بن عقبة أنا أبسط منك لساناً وأدرّ منك للكتيبة فقال علي عليه السلام: «اسكت فإنك فاسق فأنزل الله فيهما الآية ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾ [السجدة:

١٨] ذكره الزمخشري عند تفسير الآية في سورة السجدة والسيوطي وفي تفسيره والواحدي في أسباب النزول وتاريخ بغداد ١٣/ ٣٢١.

٣ ـ عن علي عليه السلام قال: «ما من رجل من قريش إلا نزل فيه طائفة من القرآن فقال له رجل: ما نزل فيك قال: أما تقرأ سورة هود الآية ١٧: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله صلى الله عليه وآله على بينةٍ من ربه وأنا شاهد منه ذكره في كنز العمال ٢/ ٤٣٩ وتاريخ دمشق ٢/ ٤٢١ وتفسير السيوطي ٤/ ٤٠٩.

٤ ـ قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤] عن أسماء بنت عميس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «وصالح المؤمنين قال: علي بن أبي طالب». تفسير السيوطي ٨/ ٢٢٤ وفتح القدير ٥/ ٢٥٣ وتاريخ دمشق ترجمه علي بن أبي طالب ٢/ ٤٢٥.

٥ ـ قال الله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢].

عن مكحول يقول: قرأ رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال: «سألت الله أن يجعلها أذنك قال علي عليه السلام فما سمعت شيئاً من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته» ـ تفسير الطبري ١٤/ ٥٥ وتفسير السيوطي ٨/ ٢٦٧ وتفسير الكشاف ١٤/ ١٥١ وأسباب النزول للسيوطي ص ٢٩٤ وتاريخ دمشق ترجمه الإمام علي ٢/ ٤٢٣ ونور الأبصار ص ٧٨.

٦ ـ روي بطريقين عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام كان عنده أربعة دراهم فأنفق بالليل واحداً وبالنهار واحداً وفي السر واحداً وفي العلانية واحداً.

ذكره الزمخشري في تفسيره عند الآية ١/ ٣٩٨ تفسير السيوطي ٢/ ١٠٠ ـ ١٠١ ومجمع الزوائد ٦/ ٣٢٤ وأسباب النزول ص ٥٨ وكفاية الطالب ص ٢٣٢ والرياض النضرة ٣/ ١٥٦ ونور الأبصار ص ٧٨.

٧ ـ عن ابن عباس قال نزلت في علي بن أبي طالب: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين ـ ذكره السيوطي في تفسيره ٥/ ٥٤٤ والزمخشري في تفسيره ٢/ ٥٢٧ والهيثمي في مجمعه ٩/ ١٢٥ والطبراني في الأوسط.

٨ ـ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ عن ابن الجارود عن محمد بن علي ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ فقال النبي ﷺ: «أنت يا علي وشيعتك».

ذكره السيوطي في تفسيره ١٥/ ٢٦٥ وتفسير الطبري ١٥/ ٢٦٥ والصواعق المحرقة ص ١٦١ وفتح القدير ٥/ ٤٧٧ ونور الأبصار ص ٧٨.

٩ ـ ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [التوبة: ١٩].

نزلت في الإمام علي والعباس وطلحة بن شيبة وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه وإليَّ ثياب بيته وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عيها وقال علي: ما أدري ما تقولان لقد صليت ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد فأنزل الله تعالى هذه الآية.

رواه ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/ ٩٦ عند تفسير هذه الآية وذكره الرازي عند تفسير هذه الآية ١٦/ ١١ والدر المنثور ٤/ ١٤٦ وأسباب النزول للواحدي ص ١٦٤.

١٠ ـ قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [الصافات: ٢٤].

عن أبي سعيد الخدري: إن النبي محمد قال وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي عليه السلام ذكر ذلك في كتاب الصواعق المحرقة ص ١٤٩ وفرائد السمطين ١/ ٧٩ ورشفة الصادي ص ٢٤.

١١ ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ

لَوْمَةَ لَآئِمٍۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٥٤].

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾ [المائدة: ٥٥].

نزلت في الإمام علي عليه السلام ذكر ذلك الرازي في تفسير عند هذه الآية ١٢/ ٢٠ والدر المنثور ٣/ ١٠٤ ـ ١٠٥ وأسباب النزول ص ١٣٣ وترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ ٤٠٩.

١٢ ـ قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ [التوبة: ١١٩] نزلت في الإمام علي عن ابن عباس قال: «مع علي. . .».

ذكر ذلك الدر المنثور في تفسيره ٤/ ٣١٦ وترجمة الإمام علي من تاريخ دمشق لابن عساكر ٢/ ٤٢٢ وفرائد السمطين ١/ ٣٧٠ رقم الحديث ٣٩٩ وكفاية الطالب ص ٢٣٦.

١٣ ـ قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣] عن جابر الجعفي قال لما نزلت هذه الآية قال: الإمام علي عليه السلام نحن أهل الذكر.

ذكر ذلك الطبري في تفسير عند الآية ١٠/ ٥ وابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٧١ وشواهد التنزيل ١/ ٤٣٦.

١٤ ـ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾ [القصص: ٦١].

عن مجاهد قال نزلت في حمزة وعلي بن أبي طالب عليه السلام وأبي جهل ذكره الطبري في تفسيره ١٠/ ٥ وأسباب النزول للواحدي ص ٢٢٩ والرياض النضرة ٣/ ١٥٧ وتفسير الكشاف للزمخشري ٣/ ١٨٧.

بعض الأحاديث في الإمام علي عليه السلام

١ ـ عن البراء بن عازب قال أقبلنا مع رسول محمد ﷺ في حجته التي حج فنزل في بعض الطريق فأمر الصلاة جامعة فأخذ بيد علي عليه السلام فقال ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا بلى قال: ألست أولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال: فهذا وليّ من أنا مولاه. اللهم وال من والاه اللهم عاد من عاداه. رواه ابن ماجه وفي رواية للإمام أحمد فلقيه عمر رضي الله عنه بعد ذلك فقال له: «هنيئاً لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة» ٥/ ٣٥٥.

علم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

١ ـ في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٣٣] قال: قال علي بن أبي طالب: «علّمني رسول الله محمد ﷺ ألف باب من العلم واستنبطت من كل باب ألف باب قال: فإذا كان حال المولى هكذا فكيف حال النبي محمد ﷺ» ذكره الإمام الرازي عند تفسير هذه الآية وكنز العمال ١٣/ ١١٤.

٢ ـ عن سعيد بن المسيَّب قال: «ما كان أحد من الناس يقول: سلوني غير علي بن أبي طالب». ذكر ذلك ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ٤/ ١٠٠ والاستيعاب ٣/ ٤٠ والصواعق المحرقة ص ٢٧...

٣ ـ عن أبي الطفيل قال: قال علي بن أبي طالب: «سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار في سهل أم في جبل»

ذكر ذلك في طبقات ابن سعد ٢/ ٣٣٨ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٧ والإصابة ٢/ ٥٠٩ والاستيعاب ٣/ ٤٣.

٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «أنا دار الحكمة وعليٌ بابها».

رواه الترمذي ٥/ ٥٩٦ وحلية الأولياء ١/ ٦٤ ومصابيح السنة ٤/ ١٧٤ وتاريخ ابن كثير ٧/ ٣٩٥...

٥ ـ قال رسول الله محمد ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليٌ بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» رواه الحاكم ٣/ ١٣٧ وفي أسد الغابة ٤/ ١٠٠ وتهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٦ وتاريخ بغداد ٤/ ٢٤٨ والرياض النضرة ٣/ ١٤٠ وترجمة الإمام علي في تاريخ دمشق ٢/ ٤٦٦ والصواعق المحرقة ص ١٢٢ ومجمع الزوائد ٩/ ١١٤ وفتح القدير ٣/ ٤٦ ولسان الميزان ١/ ١٩١.

٦ ـ قال رسول الله محمد ﷺ: «أقضى أمتي علي» أخرجه في المصابيح في الحسان وذكره في الرياض النضرة ٣/ ١٤٧ والمناقب للخوارزمي ص ٨١ وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أقضانا علي بن أبي طالب».

ذكره البخاري عند تفسير آية ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ من سورة البقرة وذخائر العقبى ص ٨٣ وفتح الباري ٧/ ٦٠ والرياض النضرة ٣/ ١٤٧.

٧ ـ **«أبو بكر رضي الله عنه يسأل والإمام علي يجيب»**: عن محمد بن المنكدر إن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر أنه وجد رجل في بعض ضواحي العرب يُنكح كما تُنكح المرأة وإن أبا بكر جمع لذلك الناس من أصحاب رسول الله محمد ﷺ وكان فيهم علي بن أبي طالب أشدهم يومئذٍ قولاً فقال إن هذا ذنب لم تعمل به أمة من الأمم إلا أمة واحدة فصنع بها ما قد علمتم أرى أن تحرقوه بالنار فكتب إليه أبو بكر أن يحرق بالنار» كنز العمال ٥/ ٤٦٩ رقم الحديث ١٣٦٤٣.

٨ ـ عن ابن عباس قال: أتى عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها أناساً فأمر بها عمر أن ترجم فمر بها علي بن أبي طالب فقال ما شأن هذه قالوا:

مجنونة بني فلان زنت فأمر بها عمر بن الخطاب أن ترجم قال: فقال ارجعوا بها ثم أتاه فقال يا عمر أما علمت أن القلم قد رفع عن ثلاثة: «عن المجنون حتى يبرأ وعن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل قال: فجعل يكبر وفي رواية بطريق آخر فجعل عمر يُكبر» ذكر ذلك في سنن أبو داود ٤/ ١٤٠ رقم الحديث ٤٣٩٩ وسنن الدارقطني ٣/ ١٣٩ ومسند أحمد ١/ ٢٢٦ وفتح الباري ١٢/ ١٠١.

٩ ـ وكان عمر رضي الله عنه يقول: «علي أقضانا».

وكان عمر رضي الله عنه يقول: «علي أقضانا وأُبي أقرؤنا».

وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر «يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن».

ذكر هذه الأحاديث ابن سعد في الطبقات ٢/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

١٠ ـ عن ثور بن زيد الديلي إن عمر بن الخطب رضي الله عنه استشار في الخمر يشربها الرجل فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام نرى أن يجلد ثمانين فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افترى... فجلد عمر ثمانين ـ رواه الشافعي في مسنده في كتابه الأشربة ص ١٦٦ والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٧٥ والسيوطي في تفسيره في ذلك الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠].

وذكر ذلك في كنز العمال ٣/ ١٠١...

١١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: حججنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما دخل الطواف استقبل الحجر الأسود فقال إني أعلم أنك حجرٌ لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبَّلك ما قبلتك ثم قبَّله فقال له علي عليه السلام بلى يا عمر انه يضر وينفع قال: بم قال بكتاب الله تبارك وتعالى وأين ذلك من كتاب الله قال: قال الله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾ [الأعراف: ١٧٢] خلق الله آدم

ومسح على ظهره فقررهم بأنه الرب وأنهم العبيد وأخذ عهودهم ومواثيقهم وكتب ذلك في رق وكان لهذا الحجر عينان ولسان فقال له: افتح فاك قال ففتح فاه فألقمه ذلك الرّق وقال: يؤتى يوم القيامة بالحجر بالموافاة يوم القيامة وإني أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى يوم القيامة بالحجر الأسود له لسان ذلق يشهد لمن استحله بالتوحيد فهو يا عمر يضر وينفع فقال عمر أعوذ بالله أن أعيش في قومٍ لست فيهم يا أبا حسن» ذكره الحاكم ١/ ٦٢٨ رقم الحديث ١٦٨٢.

عن أبي الأسود الدُّؤلي إن عمر بن الخطاب أتى بامرأة ولدت لستة أشهر فهمَّ برجمها فبلغ ذلك علياً فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر إلى أن قال فسأله فقال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣] وقال: قال تعالى: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] - فستة أشهر حملهُ وحولان تمام الرضاعة لا حدَّ عليها أو قال لا رجم عليها قال فجلى عنها...) ذكره الرازي في تفسيره ٢٨/ ١٥ والدر المنثور ٧/ ٤٤١ والاستيعاب ٣/ ٣٩ وكنز العمال ٣/ ٩٦ رقم الحديث ٢٢٨.

وذكر العسقلاني في فتح الباري ١٥/ ٧٣ وقال أخرجه ابن أبي شيبة، وذكره السيوطي في الدر المنثور في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾ [المائدة: ٩٠].

[الاستيعاب ٢/ ٤٦٣] عن عبد الرحمٰن بن أذينة العبدي، عن أبيه أذينة بن سلمة العبدي قال: أتيت عمر بن الخطاب فسألته من أين اعتمر، فقال: ائت علياً فاسأله. قال ابن عبد البر (إلى آخر الحديث) وفيه قال عمر: ما أجد لك إلا ما قال علي، وذكره المحب الطبري في الرياض النضرة ٢/ ١٩٥.

رجوع عثمان إلى علي عليه السلام:

[موطأ الإمام مالك بن أنس] في المريغي - عن محمد بن يحيى بن حُبان، قال: كانت عند جدي حبّان امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الأنصارية

وهي ترضع، فمرت بها سنة ثم هلك عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه لم أحض، فاختصمتا إلى عثمان بن عفان، فقضى لها الميراث فلامت الهاشمية عثمان، فقال: هذا عمل ابن عمك وهو أشار علينا بهذا ـ يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

ورواه الشافعي في مسنده في كتاب العدو ص ١٧١، وذكره ابن حجر في إصابته ٨/ ٢٠٤ القسم ١، وابن عبد البر في استيعاب ٢/ ٧٠٤ والمحب الطبري في الرياض النضرة ٢/ ١٩٧.

[موطأ الإمام مالك بن أنس ص ١٧٦] في كتاب الحدود ـ قال: إن عثمان بن عفان أتي بامرأة وقد ولدت في ستة أشهر فأمر بها أن ترجم، فقال له علي بن أبي طالب عليه السلام: ليس ذلك عليها إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف: ١٥] وقال: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]. فالحمل يكون ستة أشهر فلا رجم عليها، فبعث عثمان في أثرها فوجدت قد رجمت.

رجوع معاوية إلى علي عليه السلام:

[موطأ الإمام مالك بن أنس ص ١٢٦] في كتاب الأقضية ـ عن سعيد بن المسيب، ان رجلاً من أهل الشام يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلاً فقتله أو قتلهما معاً، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء به، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عليه السلام عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له علي عليه السلام: «إن هذا الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني، فقال أبو موسى: كتب إلي معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك، فقال علي عليه السلام: أنا أبو حسن إن لم يأتِ بأربعة شهداء فليعط برمته» ورواه البيهقي في سننه بطرق متعددة ٨/ ٢٣٨، ١٠/ ١٤٧ والشافعي في مسنده، كتاب الحدود ص ٢٠٤، وذكره المتقي في كنز العمال ٧/ ٣٠٠.

مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة:

[الفخر الرازي في تفسير الكبير] في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [البقرة: ٢٠٧]، قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام.

بات الإمام علي عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة خروجه إلى الغار، (وقال) ويروى أنه لما نام على فراشه قام جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجبريل ينادي بخٍ بخٍ، من مثلك يا ابن أبي طالب يباهي الله بك الملائكة ونزلت الآية.

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ٤] عن علي بن الحسين عليه السلام، قال: إن أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله علي بن أبي طالب عليه السلام: وقال علي عليه السلام عند مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله:

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ... ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
رسول الله خاف أن يمكروا به ... فنجاه ذو الطول الإله من المكر
وبات رسول الله في الغار آمنا ... موقر وفي حفظ الإله وفي ستر
وبت أداعيهم ولم يتهموني ... وقد وطنت نفسي على القتل والأسر

وانظر أيضاً في مضمون هذه الأحاديث: خصائص النسائي ص ٨ ومسند أحمد ١/ ٣٤٨ وطبقات ابن سعد ٨/ ٣٥، ١٦٢ وكنز العمال ٣/ ١٥٥.

يوم أُحد يوم المواساة لرسول الله صلى الله عليه وآله:

[الرياض النضرة: ٢/ ١٧٢ ومرقاة المفاتيح: ٥/ ٥٦٨ (في الشرح)] قالا: عن أبي رافع قال: لما قتل علي عليه السلام أصحاب الألوية يوم أُحد قال جبريل: يا رسول الله إن هذه لهي المواساة، فقال له النبي صلى الله عليه وآله أنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما يا رسول الله، قال أخرجه أحمد في المناقب.

وذكره الهيثمي في مجمعه ٦/ ١١٤ وقال رواه الطبراني، وذكره المتقي في كنز العمال ٦/ ٤٠٠ مثال أيضاً رواه الطبراني.

يوم الخندق يوم كفى الله المؤمنين القتال فيه بعلي عليه السلام

[مستدرك الصحيحين: ٢/ ٣٢] عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لمبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة».

ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ١٣/ ١٩ وذكر الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير سورة القدر.

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، روى أن النبي صلى الله عليه وآله قال بعد محاربة علي عليه السلام لعمرو بن ود: «كيف وجدت نفسك يا علي: قال: وجدتها لو كان أهل المدينة في جانب لقدرت عليهم...» إلى آخر الحديث.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [الأحزاب: ٢٥] عن ابن مسعود، إنه كان يقرأ هذا الحرف، وكفى الله المؤمنين القتال (بعلي بن أبي طالب).

يوم خيبر يوم مرحب والباب:

[مسند أحمد بن حنبل: ٦/ ٨] عن ابن رافع، مولى رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: خرجت مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله برايته، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده، فتناول علي عليه السلام باباً كان عند الحصن، فترس به نفسه، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه، ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر مع سبعة أناسٍ منهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه.

ورواه ابن جرير الطبري في تاريخه ٢/ ٣٠٠ وذكره علي بن سلطان في مرقاته ٣/ ٥٠٠ وقال أخرجه أحمد في المناقب.

يوم حنين يوم ضاقت الأرض بما رحبت

[مجمع الزوائد: ٦/ ١٨٠] قال: وعن أنس، قال إنما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول الله ﷺ إلا العباس بن عبد المطلب أبو سفيان بن الحارث، يعني ابن عم النبي ﷺ إلى أن قال: وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذٍ أشد الناس قتالاً بين يديه.

قال: رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط.

[الاستيعاب: ٢/ ٤٥٧] عن ابن عباس، قال لعلي عليه السلام: أربع خصال ليست لأحد غيره هو أول عربي واعجمي صلى مع رسول الله ﷺ، وهو كان لواؤه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم فرّ عنه غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره.

وانظر في مضمون هذين الحديثين: الرياض النضرة ٢/ ٢٢٥ والإمامة والسياسة لابن قتيبة: ص ٩٧ الإصابة: ٥/ ٢٨٧ القسم ٣.

علي عليه السلام يقاتل على تاويل القرآن كما قاتل النبي ﷺ على تنزيله:

[خصائص النسائي: ص ٤٠] عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا جلوساً ننظر رسول الله ﷺ فخرج إلينا قد انقطع شسع نعله، فرمى به إلى علي عليه السلام فقال: ان منكم رجلاً يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال أبو بكر: أنا؟ قال: لا قال عمر: أنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل.

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٣٩] عن عقاب بن ثعلبة، قال: حدثني أبو أيوب الأنصاري في خلافة عمر بن الخطاب، قال: أمر رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين.

النبيﷺ يقول للزبير ستقاتل علياً وأنت له ظالم:

[مستدرك الصحيحين ٣/ ٣٦٦] عن اسماعيل بن أبي حازم قال: قال عليعليه السلام للزبير: أما تذكر يوم كنت أنا دائن في سقيفة قوم من الأنصار فقال لك رسول اللهﷺ: أتحبه؟ فقلت: وما يمنعني؟ قال: أما إنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت ظالم. قال: فرجع الزبير.

النبيﷺ ينهى عائشة عن قتال عليعليه السلام ويخبرها أن كلاب الحوأب تنبحها:

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٢٠] عن قيس بن أبي حازم، قال: لما بلغت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب، فقال: أي ماء هذا؟ قالوا: الحوأب، قالت ما أظنني إلا راجعة، فقال الزبير: لا بعد تقدمي ويراك الناس ويصلح الله ذات بينهم، قالت: ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول اللهﷺ يقول: «كيف بإحداكن إذا نبحتها كلاب الحوأب».

قال العسقلاني، في فتح الباري ١٦/ ١٦٥ أخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار وصححه ابن حبان والحاكم وسنده لعل شرط الصحيح.

شهود البدريين وأهل بيعة الشجرة مع عليعليه السلام بصفتين.

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٠٤] روى بطريقين عن الحكم قال: شهد مع عليعليه السلام في صفين ثمانون بدرياً وخمسون ومائتان من بايع تحت الشجرة.

صحيح مسلم: كتاب الفتن وأشراط الساعة ـ باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكانه ـ روى بطرق عديدة.

عن أم سلمة أن رسول اللهﷺ قال لعمار تقتلك الفئة الباغية مختصات عليعليه السلام وكراماته: (سد أبواب المسجد إلا باب عليعليه السلام مسند أحمد بن حنبل ٢/ ٢٦.

عن ابن عمر قال: كنا نقول في زمن النبيﷺ: رسول الله خير الناس

إلى أن قال: ولقد أوتي ابن أبي طالبعليه السلام ثلاث خصال لأن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم، زوجه رسول اللهصلى الله عليه وآله ابنته وولدت له، وسد الأبواب إلا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر.

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٢٥] عن زيد بن أرقم قال: كان لنفر من أصحاب رسول اللهصلى الله عليه وآله أبواب شارعة في المسجد، فقال يوماً: سدوا هذه الأبواب إلا باب علي قال: فتكلم في ذلك ناس: فقام رسول الله، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أمرت بسد هذه الأبواب غير باب علي فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكنْ أمرت بشيء فاتبعته.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده والضياء عن زيد بن أرقم، وذكره ثانياً في ٦/ ١٥٧ ـ وقال: أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده وسعيد بن منصور في سننه.

اختصاص النبيصلى الله عليه وآله وعليعليه السلام بجواز الجنابة لهما في المسجد:

[سنن الترمذي: ٢/ ٣٠٠] عن أبي سعيد قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله لعليعليه السلام: «يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك».

ورواه البيهقي في سننه ٧/ ٦٦ وذكره المتقي في كنز العمال ٦/ ١٥٩، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٩/ ٣٨٧.

جعل الله ذرية النبيصلى الله عليه وآله في صلب عليعليه السلام:

[كنز العمال: ٦/ ١٥٢] فيض القدير ٢/ ٢٢٣ والصواعق المحرقة ص ٧٤. قالوا: أخرج الطبراني عن جابر والخطيب عن ابن عباس أن النبيصلى الله عليه وآله قال: إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب.

اختصاص عليعليه السلام بالعمل بآية النجوى:

[سنن الترمذي: ٢/ ٢٢٧] في أبواب تفسير القرآن عن عليعليه السلام قال: لما

نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ قال لي النبيﷺ: ترى ديناراً قلت: لا يطيقونه فقال: فنصف دينار، قلت: لا يطيقونه قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال إنك لزهيد قال: فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ [المجادلة: ١٣] قال: فبي خفف الله عن الأمة.

وذكره الفخر الرازي في تفسيره الكبير في ذيل تفسير الآية، ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٨/ ١٥ وذكره المتقي في كنز العمال ١/ ٢٦٨ والسيوطي في الدر المنصور في تفسير الآية.

رد الشمس لعليعليه السلام وبعض كراماته ودعواته المستجابة:

[الفخر الرازي في تفسيره الكبير] في ذيل تفسير سورة الكوثر قال: وأما سليمان فإن الله تعالى رد له الشمس مرة وفعل ذلك أيضاً للرسولعليه السلام حين نام ورأسه في حجر عليعليه السلام فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى قال وردها مرة أخرى لعليعليه السلام فصل العصر لوقته.

فضائل فاطمة الزهراءعليها السلام

[كنية فاطمةعليها السلام]

[أسد الغابة: ٥/ ٥٢٠ في ترجمة فاطمة بنت رسول اللهﷺ قال: وكانت فاطمة تكنى أم أبيها.

شبه فاطمةعليها السلام بابيهاﷺ وتقبيله لها:

[سنن الترمذي: ٢/ ٣١٩] روى بسنده عن عائشة أم المؤمنين، قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمةً وهدياً برسول اللهﷺ في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول اللهﷺ قالت: وكانت إذا دخلت على النبيﷺ قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان النبيﷺ إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها.

حنو فاطمة عليها السلام على أبيها وحنو أبيها عليها:

[صحيح مسلم] في كتاب الجهاد والسير في باب غزوة أُحد روى بسنده عن أبي حازم، إنه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أُحد فقال: جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن، فلما رأت فاطمة عليها السلام أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رماداً ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم.

آخر عهد النبي صلى الله عليه وآله بفاطمة مسافراً وأول عهده بها قادماً:

[سنن أبي داود ج ٢٦] في باب ما جاء في الانتفاع بالعاج، روى بسنده عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا سافر كان آخر عهد بإنسان من أهله فاطمة عليها السلام وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام».

ورواه أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ٥/ ٢٧٥، ورواه البيهقي في سننه ١/ ٢٦.

فاطمة عليها السلام أحب الناس إلى النبي صلى الله عليه وآله:

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥٥] بإسناد عن عمر أنه دخل على فاطمة سلام الله عليها بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا فاطمة والله ما رأيت أحداً أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله منك، والله ما كان أحد من الناس بعد أبيك أحب إليّ منك، قال: هذا حديث صحيح الإسناد.

فاطمة بضعة مني:

[سنن الترمذي: ٢/ ٣١٩] روى بسنده عن عبد الله بن الزبير، عن رسول الله أنه قال إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها.

الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها:

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥٣] روى بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

[ميزان الاعتدال: ٢/ ٧٢] عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «إن الرب يغضب لغضبك ويرضى لرضاك».

النبي صلى الله عليه وآله أبو ولد فاطمة عليها السلام وعصبتهم:

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٠٤] روى بسنده عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لكل نبيٍّ أمة عصبة ينتمون إليهم إلا ابنتي فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما».

فاطمة عليها السلام سيدة النساء وأفضلهن:

[صحيح البخاري] في كتاب بدء الخلق، باب علامات النبوة في الإسلام، روى بسنده عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة سلام الله عليها تمشي كأن مشيتها مشي النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي: «مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت فقلت لها: لم تبكين ثم أسر إليها حديثاً فضحكت، فقلت ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن نسألها عما قال: فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قُبض النبي، فسألتها، فقالت: أسرّ إليّ أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضر أجلي وأنت أول أهل بيتي لحاقاً بي فبكيت، فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك».

فاطمة عليها السلام أصدق الناس لهجة:

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٦٠] روى بسنده عن عائشة، أنها كانت إذا ذكرت فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله قالت: «ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلا أن يكون الذي ولدها».

حزن فاطمة عليها السلام لوفاة أبيها ﷺ:

[صحيح البخاري] في باب مرض النبي ﷺ، روى بسنده عن أنس، فقال لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه الكرب، فقالت فاطمة عليها السلام: واكرب أباه، فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، فلما مات قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: «يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب».

[فتح الباري: ٩/ ٢٠١] ذكر عن الطبري أنه روى عن عائشة أن رسول الله محمد ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: «ان جبريل أخبرني أنه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم رزيَّة منك فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبراً».

وفاة فاطمة عليها السلام ونعش فاطمة عليها السلام:

عن أم جعفر إن فاطمة عليها السلام قالت لأسماء بنت عميس: يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء إنه يطر على المرأة الثوب فيصفها وقالت أسماء: يا ابنة رسول الله ألا أريك شيئاً رأيتهُ بأرض الحبشة. فدعت بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها السلام عليها ثوباً فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فإذا أنا متُّ فاغسليني أنت وعلي عليه السلام ولا يدخل عليَّ أحد فلما توفيت. . .» سنن البيهقي ٤/ ٣٤ وأسد الغابة ٧/ ٢٢٦ الاستيعاب ٤/ ٢٧٨.

منزل فاطمة عليها السلام في الجنة:

بعثها يوم القيامة ومرورها على الصراط

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٥٣] روى بسنده عن علي عليه السلام، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحجاب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد ﷺ حتى تمر، ومن طريق آخر زاد فيه: فتمر وعليها ريطتان خضراوان.

فاطمة عليها السلام أول من يدخل الجنة:

[ميزان الاعتدال: ٢/ ١٣١] ذكر حديثاً قد اعترف بصحته عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله أول شخص يدخل الجنة فاطمة عليها السلام قال: خرجه أبو صالح المؤذن في مناقب فاطمة عليها السلام.

شدة حب النبي صلى الله عليه وآله للحسن عليه السلام:

[صحيح البخاري] ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب فضائل الحسن والحسين عليهما السلام وقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه، ورواه ابن ماجه أيضاً في سننه في باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله باختصار، ورواه جمع آخرون أيضاً من أئمة الحديث.

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٦٨] روى بسنده عن محمد عن أبي هريرة، أنه لقي الحسن بن علي عليهما السلام فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قبل بطنك، فاكشف الموضع الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أقبله قال: وكشف له الحسن عليه السلام فقبله.

قول النبي صلى الله عليه وآله فيه «الحسن مني وأنا منه..»:

[كنز العمال ٧/ ١٥٧] قال عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسن: هذا مني وأنا منه وهو يحرم عليه ما يحرم عليّ قال: أخرجه ابن عساكر وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره: ص ١٣٣ فقال خرّجه الحربي.

قول النبي صلى الله عليه وآله فيه: «من آذى هذا فقد آذاني»:

[كنز العمال: ٦/ ٢٢٢] قال: عن أنس قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله راقد إذ جاء الحسن عليه السلام يدرج حتى قعد على صدره ثم بال عليه فجئت أميطه عنه قال: ويحك يا أنس دع ابني وثمرة فؤادي فإن من آذى هذا فقد آذاني ومن آذاني فقد أذى الله، قال: أخرجه الطبراني.

الحسن عليه السلام يحج خمساً وعشرين حجّة ماشياً ويقاسم الله ماله ثلاث مرات:

[مستدرك الصحيحين: ٣/ ١٦٩] روى بسنده عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: لقد حجّ الحسن بن علي عليه السلام خمساً وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه.

سخاء الحسن عليه السلام وعلمه وحلمه:

[تاريخ بغداد: ٦/ ٣٤] قال: روي عن الحسن بن علي عليه السلام أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فران أسود بيده رغيف يأكل ويطعم الكلب لقمة إلى أن شاطره الرغيف، فقال له الحسن عليه السلام: ما حملك على أن شاطرته ولم تغابنه فيه بشيء؟ فقال: استحت عيناي من عينيه أن أغابنه، فقال له: غلام من أنت؟ فقال: غلام أبان بن عثمان، فقال والحائط؟ قال: لأبان ابن عثمان فقال له الحسن عليه السلام أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك فمر واشترى الغلام والحائط وجاء إلى الغلام فقال: يا غلام قد اشتريتك قال: فقام قائماً فقال: السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي، قال: وقد اشتريت الحائط وأنت حر لوجه الله والحائط هبة مني إليك، قال: فقال الغلام: يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبتني له.

شهادة الحسن عليه السلام مسموماً:

[الصواعق المحرقة: ص ٨٣] قال: وكل سبب موته أن زوجته جعدة بنت الأشعث بنت قيس الكندي دس إليها يزيد أن تسمه ويتزوجها وبذل لها مائة ألف درهم ففعلت، فمرض أربعين يوماً فلما مات بعثت إلى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها فقال لها: إنا لم نرضك للحسن فنرضاك لأنفسنا.

[مستدرك الصحيحين ٣/ ١٧٣] روى بسنده عن أمر بكر بنت المسور قالت: كان الحسن بن علي عليه السلام سم مراراً كل ذلك يفلت كانت المرة الأخيرة التي مات فيها فإنه كان يختلف كبده فلما مات أقدم نساء بني هاشم النوح عليه شهراً.

[مستدرك الصحيحين ٣/ ١٧٦] روى بسنده عن قتادة بن دعامة السدوسي قال: سمت ابنة الأشعث بن قيس الحسن بن علي عليه السلام وكانت تحته ورُشيت على ذلك مالاً.

فضائل الإمام الحسين عليه السلام

ولادته عليه السلام لستة أشهر كعيسى عليه السلام:

[ذخائر العقبى: ص ١١٨] قال: وقال قتادة: ولد الحسن عليه السلام بعد الحسن عليه السلام بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة (ثم قال) وقال ابن الدارع في كتاب مواليد أهل البيت: لم يكن بينهما إلا محل البطن وكان مدة الحمل البطن ستة أشهر (ثم قال) وقال: لم يولد مولود قط لستة أشهر فعاش إلا الحسين وعيسى بن مريم عليه السلام.

تأذى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ببكاء الحسين عليه السلام:

[مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠٢] قال: وعن يزيد بن أبي زياد قال: خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة سلام الله عليها فسمع حسيناً يبكي فقال: «ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني؟».

قال: رواه الطبراني.

وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائره ص ١٤٣ وقال: خرّجه ابن بنت منيع.

[السيوطي في الدر المنثور] في ذيل تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٨].

قال: أخرج ابن المنذر عن يحيى بن أبي كثير قال: سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكاء حسن أو حسين فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «الولد فتنة، لقد قمت إليه وما أعقل».

حسين مني وأنا من حسين:

[سنن الترمذي: ٢/٣٠٧] في مناقب الحسن والحسين عليهما السلام، روى بسنده عن يعلى بن مرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط».

[سنن ابن ماجه] في باب من فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، روى بسنده عن يعلى بن مرّة قال: إنهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله إلى طعام دعوا له، فإذا حسين يلعب في السكة قال: فتقدم النبي صلى الله عليه وآله أمام القوم وبسط يديه فجعل الغلام هنا وها هنا ويضاحكه النبي صلى الله عليه وآله حتى أخذه، فجعل إحدى يديه تحت ذقنه والأخرى في فأس رأسه فقبله وقال: «حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط».

مقتل الحسين عليه السلام:

جبريل يخبر النبي صلى الله عليه وآله ويأتيه بتربته.

[مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٢٤٢] روى بسنده عن أنس بن مالك، إن ملك المطر استأذن ربه أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله فأذن له، فقال لأم سلمة: املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحد، قال: وجاء الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته، فوثب فدخل، فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وعلى منكبه وعلى عاتقه قال: فقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله: أتحبه؟ قال: نعم، قال: أما إن أئمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه، فضرب بيده فجاء بطينة حمراء فأخذتها أم سلمة فصرّتها في خمارها، قال ثابت عن أحد رواة الحديث: بلغنا أنها كربلاء.

[مستدرك الصحيحين: ٤/٣٩٨] روى بسنده عن عبد الله بن وهب بن رفعة: قال: أخبرتني أم سلمة إن رسول الله صلى الله عليه وآله اضطجع ذات ليلة للنوم فاستيقظ وهو خاثر ثم اضطجع فرقد، ثم استيقظ وهو خاثر دون ما رأيت به المرة الأولى، ثم اضطجع فاستيقظ وفي يده تربة حمراء يقبّلها، فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ قال: أخبرني جبريل عليه السلام إن هذا يقتل بأرض العراق ـ

للحسين ـ، فقلت لجبريل: أرني تربة الأرض التي يقتل بها، فهذه تربتها.

[كنز العمال: ٦/ ٢٢٣] عن النبيﷺ أنه قال: إن جبريل أخبرني أن ابني الحسين يقتل وهذه تربة تلك الأرض.

مرور عليعليه السلام بموضع قبر الحسينعليه السلام وإشارته إليه:

[مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٨٥] روى بسنده عن عبد الله بن نجا، عن أبيه، أنه سار مع عليعليه السلام ـ وكان صاحب مطهرته ـ فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى عليعليه السلام: اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت: وماذا: قال دخلت على النبيﷺ ذات يوم وعيناه تفيضان قلت: يا نبي الله أغضبك أحد؟ ما شأن عينيك تفيضان: قال بل قام من عندي جبريل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات، قال فقال: هل لك إلى أن أمسك من تربته؟ قال: قلت: نعم فمدّ يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عينيّ أن فاضتا.

أمر النبيﷺ بنصرة الحسينعليه السلام:

[أسد الغابة: ١/ ٣٤٩] في ترجمة الحارث بن نبيه، قال: روى أنس بن الحارث بن نبيه عن أبيه الحارث بن نبيه ـ كان من أصحاب النبيﷺ ومن أهل الصفة ـ قال: سمعت رسول اللهﷺ والحسين في حجره يقول: إن ابني هذا يقتل في أرض يقال لها العراق، فمن أدركه فلينصره فقتل أنس بن الحارث مع الحسينعليه السلام.

رؤيا أم سلمة وابن عباس عند قتل الحسينعليه السلام:

[سنن الترمذي: ٢/ ٣٠٦] في مناقب الحسن والحسينعليهما السلام، روى بسنده عن سلمى قالت: دخلت على أم سلمة وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت رسول اللهﷺ ـ تعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته التراب، فقلت: ما لك يا رسول الله؟. قال: شهدت قتل الحسين آنفاً.

ورواه الحاكم في مستدرك الصحيحين ٤/ ١٩ في ذكر أم المؤمنين أم سلمة وذكره ابن حجر في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٦، وذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ١٤٨ وقال أخرجه البغوي في الحسان.

[مستدرك الصحيحين: ٤٣٩٧] وهذا الحديث صحيح على شرط مسلم عن ابن عباس قال: رأيت النبيﷺ فيما يرى النائم نصف النهار أشعث وأغبر معه قارورة فيها دم، فقلت: يا نبي الله ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم قال: فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل قبل ذلك بيوم.

نوح الجن على الحسينعليه السلام:

[الإصابة لابن حجر: ٢/ ١٧] قال: عن عمّار، عن أم سلمة سمعت الجن تنوح على الحسين بن عليعليه السلام وذكره في تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٥ وذكره الهيثمي في مجمعه ٩/ ١٩٩ وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وذكره المحب الطبري أيضاً في ذخائر ص ١٥٠ وقال خرجه ابن ضحاك.

الآيات التي ظهرت يوم قتل الحسينعليه السلام:

[تهذيب التهذيب ٢/ ٣٥٤] قال: وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن زيد عن معمر: قال: أول ما عرف الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك، فقال الوليد: أيكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسينعليه السلام: فقال الزهري: بلغني انه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط.

لعن النبيﷺ المستحل من عترته ما حرم الله:

[ميزان الاعتدال: ٢/ ١١٩] ذكر حديثاً صرح بصحبته عن عائشة أن رسول اللهﷺ قال: «ستة لعنهم الله ولعنتهم وكل نبي مجاب الدعوة، الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليذل من أعز الله

والمستحل لحرم الله ومن عترتي ما حرّم الله والتارك لسنتي».

اذن النبيﷺ في أذن الحسنينؑ:

[سنن الترمذي ١/ ٢٨٦] روى بسنده عن أبي رافع قال: رأيت رسول اللهﷺ أذن في أذن الحسن بن عليؑ حين ولدته فاطمةؑ أذان الصلاة.

شبه الحسنينؑ بالنبيﷺ:

[سنن الترمذي ٢/ ٣٠٧] روى بسنده عن هاني بن هاني، عن عليؑ قال: الحسن أشبه برسول اللهﷺ ما بين الصدر والرأس والحسين أشبه بالنبيﷺ ما كان أسفل من ذلك.

ورواه أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ٩٩ و١٠٨ وأبو داود في مسنده ١/ ١٩، وابن عبد البر في استيعابه ١/ ١٣٩ ورواه غير هؤلاء أيضاً من أئمة الحديث.

الحسنانؑ ريحانتا النبيﷺ:

[صحيح البخاري] في كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، روى بسنده عن أبي نعم، قال: كنت شاهداً لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال: ممن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبيﷺ وسمعت النبيﷺ يقول: «هما ريحانتاي من الدنيا».

قطع النبيﷺ خطبته ونزوله من المنبر لتلقي الحسنينؑ:

[سنن الترمذي: ٢/ ٣٠٦] روى بسنده عن أبي بريدة يقول: كان رسول اللهﷺ يخطب إذ جاء الحسن والحسينؑ قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول اللهﷺ فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: صدق الله ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [التغابن: ١٥] نظرت إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما.

الحسنان عليهما السلام يصطرعان والنبي ﷺ يؤيد الحسن وجبريل الحسين:

[أسد الغابة: ٢/ ١٩] روى بسنده عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: كان الحسن والحسين عليهما السلام يصطرعان بين يدي رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يقول: هي حسن قالت فاطمة عليها السلام لم تقول هي حسن؟ قال: إن جبريل يقول: هي حسين ورواه ابن حجر أيضاً في إصابته ٢/ ١٥، وذكر المحب الطبري أيضاً في ذخائره ص ١٣٤.

الحسنان أحب أهل البيت إلى النبي ﷺ:

عن أنس يقول: سئل رسول الله محمد ﷺ أي أهل بيتك أحب إليك قال: الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة عليها السلام ادعي ابنيَّ فيشمهما ويضمهما إليه» سنن الترمذي ٥/ ١٦٥ رقم الحديث ٣٧٧٢ ـ البداية والنهاية ٨/ ٢٢٣.

الحسنان عليهما السلام لا تحل لهما الصدقة:

كان رسول الله محمد ﷺ يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوماً من تمر فجعل الحسن والحسين عليهما السلام يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعله في فيه فنظر إليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد ﷺ لا يأكلون الصدقة» البخاري ٢/ ٥٤١ رقم الحديث ١٤١٤ سنن البيهقي ٧/ ٢٩.

الحسنان سبطا هذه الأمة:

[كنز العمال ٢/ ٨٨] ولفظه: لكل شيء أساس وأساس الإيمان الورع ولكل شيء فرع وفرع الإيمان الصبر ولكل شيء سنام وسنام هذه الأمة عمي العباس ولكل أمة سبط وسبط هذه الأمة الحسن والحسين عليهما السلام ولكل شيء جناح وجناح هذه الأمة علي بن أبي طالب» كنز العمال ٣/ ٤٢٧ رقم الحديث ٧٢٨٤ ولفظه: الحسن والحسين عليهما السلام سبطان من الأسباط قال أخرجه الطبراني وأبو نعيم.

حب الحسنين عليهما السلام حب الله ورسوله وبغضهما بغض لله ورسوله:

روى البراء أن النبي ﷺ أبصر حسناً وحسيناً فقال: «اللهم إني أحبهما فأحبهما» سنن الترمذي ٥/٦١٩ رقم الحديث ٣٧٨٢ - مجمع الزوائد ٩/ ١٨٠ وفي سنن ابن ماجه ١/ ٥١ رقم الحديث ١٤٣ ومسند أحمد ٢/ ٥٦١ رقم الحديث ٧٨١٦ قال رسول الله ﷺ: «من أحب الحسن والحسين فقد أحبَّني ومن أبغضهما فقد أبغضني».

منزلة الحسنين عليهما السلام في الجنة وهما سيدا شباب أهل الجنة:

قال رسول الله محمد ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة» سنن الترمذي ٥/ ٦١٤ رقم الحديث ٣٧٦٨ ومسند أحمد ٣/ ٣٦٩ رقم الحديث ١٠٦١٦.

وبذلك يكون انتهى الحديث عن أصحاب الكساء وهم الإمام علي كرم الله وجهه والإمام الحسن والإمام الحسن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلام بنص الحديث الشريف عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم جائت فاطمة عليها السلام ثم جاء الإمام علي فأدخله ثم قال: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ رواه مسلم باب فضائل أهل البيت. والحمد لله رب العالمين.

وإن شاء الله تعالى في الفصل التالي باب أئمة أهل البيت من الإمام زين العابدين إلى الإمام المهدي عليه السلام.

الإمام الرابع
الإمام زين العابدين عليه السلام

قال ابن الأثير في جامع الأصول: علي بن الحسين هو أبو الحسن ويقال أبو الحسين ويقال: أبو محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، المعروف بزين العابدين، من أكابر سادات أهل البيت، ومن جملة التابعين وأعلامهم كانت أمه أم ولد.

قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين، مات سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ودفن في البقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي، وهو الآن في القبة التي فيها قبر العباس بن عبد المطلب. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب العبيد والإماء: أبو اليقظان: إن قريشاً لم تكن ترغب في أمهات الأولاد حتى ولدن ثلاثاً هم خير أهل زمانهم: علي بن الحسين، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وذلك أن عمر أُتيَ بنات الملوك لا يبعن، ولكن قوّموهن. فأعطاه أثمانهن فقسموهن بين الحسين بن علي، ومحمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عمر، فولدت الثلاثة. انتهى. قال ابن خلكان: وليس للحسين عقب إلاَّ من ولد زين العابدين، وهو أحد الأئمة الإثني عشر، وهو من سادات التابعين، قال الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. ثم قال: وكان يقال لزين العابدين: ابن الخيرتين،

لقوله ﷺ: «لله في عبيده خيرتان: فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس».

ثم قال في أواخر الفصل: وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصى. وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة وتوفي سنة أربع وتسعين، وقيل تسع وتسعين، وقيل اثنتين وتسعين للهجرة بالمدينة المنورة، ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي بن أبي طالب. انتهى. قال اليافعي الشافعي في روض الرياحين: وروي أن زين العابدين كان يصلي في كل يومٍ وليلة ألف ركعة.

قال ابن حجر في كتاب الصواعق: وزين العابدين هذا هو الذي خلف أباه علماً وزهداً وعبادة، فكان إذا توضأ للصلاة اصفر لونه، فقيل له في ذلك فقال: ألا تدرون بين يدي من أقف.

وحكي أنه كان يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة.

وحكى ابن حمدون عن الزهري: أن عبد الملك حمله مقيداً من المدينة بأثقلة من حديد ووكّل به حفظة، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أني مكانك، فقال: أتظن أن ذلك يكربني، لو شئت لما كان، وأنه ليذكّرني عذاب الله. ثم أخرج رجليه من القيد ويديه من النعل ثم قال: لأجزت معهم على هذا يومين من المدينة. فما مضى يومان إلاّ وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصعونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته، فقال: قد جاءني يوم فقده الأعوان، فدخل علي فقال: ما أنا وأنت؟ فقلت: أقم عندي، فقال: لا أحب، ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة.

ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج أن يجتنب دماء بني عبد المطلب وأمره بكتم ذلك فكوشف به زين العابدين فكتب إليه: إنك كتبت للحجاج يوم كذا سراً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا، وقد شكر الله لك ذلك،

وأرسل به إليه فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، ووجد خروج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج، فعلم أن زين العابدين كوشف بأمره، فسر به، وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة، وسأله أن لا يخليه من صالح دعائه. انتهى...

ثم ذكر قصة الفرزدق المشهورة مع هشام ومدحه للإمام الهمام صلوات الله عليه بالأبيات المعروفة فقال: وكان زين العابدين عظيم التجاوز والعفو والصفح حتى أنه سبه رجل فتغافل عنه، فقال له: إياك أعني، فقال: وإياك أعرض. أشار إلى الآية: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وكان يقول: ما يسرّني بنصيبي من اذل حمر النعم.

توفي وعمره سبع وخمسون، منها سنتان مع جده علي، ثم عشر مع عمه الحسن ثم إحدى عشر سنة مع أبيه الحسين ويقال: سمه الوليد بن عبد الملك، ودفن بالبقيع عند عمه الحسن. انتهى.

قال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في باب العمل والكد: علي بن الحسين لما مات فغسلوه وجدوا على ظهره مجلاً مما كان يستقي لضعفه جيرانه بالليل، ومما كان يحمل إلى بيوت المساكين من جرب الطعام. انتهى.

قال ابن أبي الحديد في جواب مغامرة أمية نقلاً عن الجاحظ: ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين.

وقال الشافعي في الرسالة في إثبات خبر الواحد: وحدث علي بن الحسين وهو أفقه أهل المدينة يقول على خير الواحد.

الإمام الخامس

الإمام الباقر عليه السلام

ولد سنة ٥٦ للهجرة.

ودفن في البقيع في القبر الذي فيه أبوهُ وعم أبيه الحسن بن علي بن أبي طالب وسُمِّيَ الباقر لأنه تبقَّر في العلم أي: توسع فيه ـ انتهى. ذكره ابن الأثير في كتاب جامع الأصول.

ـ وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

كان محمد بن علي بن الحسين لا يُسمع المبتلى الاستعاذة، وكان ينهى الجارية والغلامة أن يقولا للمسلمين: يا سائل وهو سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلم الناس الفقه وهو الملقب بالباقر [باقر العلم]، لقَّبه به رسول الله ﷺ ولم يخلق بعد، وبشَّر به ووعد جابر بن عبد الله برؤيته، وقال: «ستراه طفلاً فإذا رأيتهُ بلِّغه عني السلام، فعاش جابر حتى رآه وقال له ما وصى به».

ـ قال ابن حجر في كتابه الصواعق:

بعد ذكره أولاد سيد الساجدين عليه السلام وارثه منهم علماً وعبادة وزهادة أبو جعفر محمد بن علي الباقر سمي بذلك من بقر الأرض: أي شقها وأثار مخبياتها ومكامنها فكان ذلك هو أظهر من مخبياتها كنوز المعارف وحقائق الأحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى إلا على منطمس البصيرة أو فاسد

الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه: هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمهُ ورافعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرف خلقه وعمرت أوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ في مقامات العارفين ما يكلُّ عنه ألسنة الواصفين وله كلمات كثيرات في السلوك والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفاً أن ابن المدائني روى عن جابر أنه قال له وهو صغير: رسول الله ﷺ يسلم عليك فقيل له: وكيف ذلك قال: كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو يداعبه فقال: «يا جابر يُوْلدُ له ولدٌ اسمه محمد فإن أدركته يا جابر فأقرأه مني السلام.

توفّى في سنة سبع عشرة عن ثمانية وخمسين سنة مسموماً كأبيه وهو علوي من جهة أبيه وأمه ودفن في البقيع ودفن في قبة الحسن والعباس بالبقيع: ذكر ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٢٠١.

ـ وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار: محمد بن علي الباقر «إن الحق استعرفني ود حواه الباطل في جوفه عن خاصرته واطللعت الحق عن حجبه حت ظهر وانتشر بعدما خفي واستتر» ربيع الأبرار ٢/ ٦٠٣.

ـ قال ابن خلكان: وكان الباقر عالماً سيداً كبيراً وإنما قيل له الباقر تبقّر في العلم أي: توسّع. البقر التوسع وفيه يقول الشاعر:

يا باقر العلم لأهل التقى　　　وخير من لبّى على الجبل

وقال اليافعي الشافعي:

قال عبد الله بن عطا: ما رأيت العلماء عند أحد أصغر علماً منهم عند محمد بن علي. انتهى والحمد لله رب العالمين.

الإمام السادس
الإمام جعفر الصادقعليه السلام

هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي الصادق.

أمه أُم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه.

وكان من سادات أهل البيتعليهم السلام. روى عن أبيه والقاسم بن محمد وعطاء سمع منه الأئمة الأعلام يحيى بن سعيد الأنصاري وابن جريج ومالك بن أنس والثوري وابن عيينة وأبو حنيفة.

ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمانية وأربعين ومائة وهو ابن ثمانية وستين سنة ودفن في البقيع، ذكر ذلك ابن الأثير في كتابه جامع الأصول.

وقال ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة ص٢٠١:

(هو محمد الباقر وخلَّف ستة أولاد أفضلهم وأكملهم جعفر بن محمد ومن ثم كان خليفته ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم والمعارف ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه الأئمة الأكابر كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانيين وأبي حنيفة وشعبة وأيوب السجستاني...

ولما بلغه قول الحكم بن عباس الكلبي في عمه زيد:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلةٍ ولم نر مهدياً على الجذع يُصْلَبُ

قال الإمام جعفر «اللهم سلِّط عليه كلباً من كلابك» فافترسه الأسد وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة مسموماً أيضاً على ما حكي وعمره ٦٨ سنة وقال ابن خلكان في:

جعفر الصادق: أبو عبد الله جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي ابن أبي طالبعليه السلام. أحد الأئمة الإثني عشر على مذهب الإمامية كان من سادات أهل البيتعليهم السلام ولقب بالصادق لصدقه في مقالته. وفضله من أشهر من أن يذكر وله كلام في صناعة الكيمياء والزجر والفأل. وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي قد ألفَّ كتاباً يشتمل على ألف ورقة يشير فيه إلى رسائل أبي جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة.

وكانت ولادته سنة (٨٠) للهجرة وهي سنة سيل الجَحّاف وقيل: بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة (٨٣) وتوفي في شوال سنة (١٤٠) بالمدينة ودفن في البقيع في قبر أبيه محمد الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسنعليه السلام فللّه درّه من قبر ما أكرمه وأشرفه.

الإمام السابع
الإمام موسى الكاظم عليه السلام

قال ابن حجر في الصواعق ص٢٠٣:

عند ذكر الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو وارثه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً سُمّيَ الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم ثم قال: ومن بديع كراماته ما حكاه ابن الجوزي والهرمزي وغيرهما عن شقيق البلخي: أنه خرج حاجاً سنة (١٤٩) هجرية فرآه بالقادسية منفرداً عن الناس فقال في نفسه: هذا فتىً من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس لأمضينَّ إليه ولأبخنَّه. فمضى إليه فقال: «يا شقيق» ﴿ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ [الحجرات: ١٢].

ـ قال ابن خلكان: أبو الحسن بن علي بن أبي طالب أحد الأئمة الاثني عشر عليهم السلام أجمعين.

ـ قال الخطيب في تأريخ بغداد: وكان موسى يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده وروى أنه دخل المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فسجد سجدةً في أول الليل وسمع وهو يقول في سجوده «عظم الذنب من عندي فليحسن العفو من عندك يا أهل التقوى وأهل المغفرة يرددها حتى أصبح.

وكان سخياً كريماً وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرَّة فيها ألف دينار، وكان يضررُ الصرر من ثلاثمائة دينار وأربعمائة دينار ومائتي دينار

ثم يقسمها بالمدينة.

ثم قال: وكان يسكن المدينة فأقدمه المهدي وحبسهُ فرأى في النوم علي بن أبي طالب يقول ﴿فهل عسى إن توليتم﴾ الآية. وفيات الأعيان ٥/٣٠٨.

أما وفاته:

قال الخطيب: توفي في الحبس ودفن في مقابر الشونيزيين خارج القبة وقبره هناك مشهور يزار وعليه مشهد عظيم فيه قناديل الذهب والفضة - وقيل مات مسموماً.

الإمام الثامن

الإمام الرضا عليه السلام

قال ابن الأثير في كتاب جامع الأصول: علي بن موسى الرضا هو أبو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المعروف بالرضا.

أمه أم ولد يقال لها: شكر نوبيه ويقال: خيزران.

ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة وعقد له البيعة والعهد بالخلافة المأمون بغير اختياره ومات بطوس في حياة المأمون سنة اثنتين ومائتين وكان مقامه مع أبيه موسى بن جعفر تسعاً وعشرين سنة وأشهراً وعاش بعد أبيه عشرين سنة ومات وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر إليه انتهت إمامة الشيعة في زمانه وفضائله أكثر من أن تحصى عليه رحمة ورضوانه انتهى.

قال ابن خلكان: أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو أحد الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية.

وكان المأمون زوَّجه ابنته أم حبيب وجعلهُ ولي عهده وضرب اسمُه على الدينار والدرهم...

ثم قال وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل: ولد رابع شوال وقيل ثامنهُ وقيل سادسه سنة

إحدى وخمسين ومائة.

توفي في آخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل في خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس... وكان سبب موته أنه أكل عنباً فأكثر فيه وقيل بل كان مسموماً فاعتل ومات رحمه الله تعالى ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ج٣ ـ ص٢٦٩.

ـ قال ابن حجر في صواعقه: عند ذكره أولاد أبي الحسن موسى عليه السلام منهم علي الرضا هو أنبأهم ذكراً وأجلهم قدراً ومن ثم أحلَّه المأمون محل مهجته وأشركه في مملكته ثم قال بعد سطر: وأخبر قبل موته بأنه يأكل عنباً ورماناً مسموماً ويموت وأن المأمون يريد دفنه خلف الرشيد فلم يستطع فكان ذلك كله كما أخبر.

ومن مواليه معروف الكرخي أستاذ السري القطبي، لأنه أسلم على يديه وقال لرجل «يا عبد الله أوصي بما تريد واستعد لما لا بد منه» فمات الرجل بعد ثلاثة أيام. رواه الحاكم.

وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن أبي حبيب قال: رأيت النبي محمداً ﷺ في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا فسلمت عليه فوجدت عنده طبقاً من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني ثماني عشرة فتأولت أن أعيش عدتها. فلما كان بعد عشرين يوماً قدم أبو الحسن الرضا المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس للسلام عليه فمضيت نحوه فإذا هو جالس في الموضع الذي رأيت النبي محمد ﷺ جالساً فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فاستدعاني وناولني قبضه من ذلك التمر فإذا عدتها بعدد ما ناولني الرسول محمد ﷺ في النوم فقلت: زدني فقال «لو زادك رسول الله محمد ﷺ لزدناك» انتهى.

ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة ص٢٠٤.

والله أعلم والحمد لله رب العالمين.

الإمام التاسع
الإمام محمد الجواد عليه السلام

قال ابن حجر في صواعقه في معنى الإمام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه: وتوفي عليه السلام وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت، أجلّهم محمد الجواد، لكنه لم تطل حياته.

ومما اتفق أنه بعد موت أبيه بسنة، واقف والصبيان يلعبون في أزقة بغداد، إذ مرّ المأمون، ففرّوا ووقف محمد وعمره تسع سنين، فألقى الله محبته في قلبه، فقال له: يا غلام ما منعك من الانصراف؟

فقال مسرعاً: «يا أمير المؤمنين لم يكن بالطريق ضيق فأوسعه لك، وليس لي جرم فأخشاك، والظن بك حسن أنك لا تضر من لا ذنب له». فأعجبه كلامه وحسن صوته فقال له: ما اسمك واسم أبيك؟ فقال: محمد بن علي الرضا. فترحّم على أبيه وساق جواده، وكان معه بزاة للصيد، فلما بَعُدَ عن العمارة أرسل بازاً على دراجة فغاب عنه، ثم عاد من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحياة، فتعجب من ذلك غاية العجب، ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم، ففرّوا إلا محمد، فدنا منه وقال له: ما في يدي؟ فقال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى فلق في بحر قدرته سمكاً صغاراً يصيدها بزاة الملوك والخلفاء، فيختبر بها سلالة أهل المصطفى صلى الله عليه وآله. فقال له: أنت ابن الرضا حقاً، وأخذه معه وأحسن إليه، وبالغ في إكرامه، فلم يزل

مشفعاً به لما ظهر بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه مع صغر سنه، وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل وصمّم على ذلك، فمنعه العباسيون من ذلك خوفاً من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه، فلما ذكر لهم أنه إنما اختاره لتميزه على كافة أهل افضل علماً ومعرفة وحلماً مع صغر سنه، فنازعوا في اتصاف محمد بذلك، ثم تواعدوا على أن يرسلوا إليه من يعتبره، فأرسلوا إليه يحيى بن أكثم ووعدوه بشيء كثير إن قطع لهم محمداً، فحضروا للخليفة ومعهم ابن أكثم وخواص الدولة فأمر المأمون بفرشٍ حسن لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل أجابه عنها بأحسن جواب وأوضحه، فقال له الخليفة: أحسنت يا أبا جعفر، فإن أردت أن تسأل يحيى ولو مسألة واحدة.

قال له: ما تقول في رجل نظر إلى امرأة أول النهار حراماً، ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر، ثم حلت له عند العصر، ثم حرمت عليه عند المغرب ثم حلت له العشاء، ثم حرمت عليه نصف الليل، ثم حلت له مع الفجر».

فقال يحيى: لا أدري.

فقال محمد «هي أمه نظرها أجنبي وهو حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار وأعتقها الظهر وتزوجها العصر وظاهر منها المغرب وكفَّر العشاء وطلقها رجعياً نصف الليل وراجعها الفجر» فتعد ذلك. قال المأمون للعباسين: قد عرفتم ما كنتم تنكرون ثم زوَّجه في ذلك المجلس بنتهُ أم الفضل انتهى.

الإمام العاشر
الإمام الهادي عليه السلام

قال ابن حجر بعد ذكره: وهو وارث أبيه حلماً وسخاءً ومن ثم جاءه أعرابي من أعراب الكوفة وقال: إني من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني دين أثقلني حمله، ولم أقصد لقضائه سواك.

ثم ذكر خبراً طويلاً يتضمن أنه صلوات الله عليه كتب بذلك الدين للأعرابي على نفسه، ثم بعده تقاضاه، وسمع المتوكل ذلك فأمر إليه بثلاثين ألف درهم أعطاها الأعرابي ولم يسترد منه شيئا... ثم قال: ومرّ أن الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل أنه هو الممتحن بها، وأنها لم تقربه، بل خضعت واطمأنت لما رأته... انتهى.

الإمام الحادي عشر
الإمام العسكري عليه السلام

قال ابن حجر في الصواعق في معنى أولاد سيدنا علي بن محمد الهادي: أجلهم محمد الحسن الخالص، وجعل ابن خلكان هذا هو العسكري ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين، ووقع لبهلول معه أنه رآه وهو صبيٌّ يبكي والصبيان يلعبون، فظن أنه يتحسر على ما في أيديهم فقال: أشتري لك ما تلعب به؟

فقال: «يا قليل العقل ما للعب خُلقنا».

فقال له: فلماذا خُلقنا؟

فقال له: فلماذا خُلقنا؟

فقال: للعلم والعبادة.

فقال له: من أين لك ذلك؟

قال: من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ ثم سأله أن يعظه موعظة بأبيات ثم خرّ الحسن مغشياً عليه، فلما أفاق قال له: ما نزل بك وأنت صغير لا ذنب لك؟ فقال: «إليك عني يا بهلول، إني رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تعد إلا بالصغار، وإني أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم. ولما حُبِسَ قَحَطَ الناس بسر من رأى قحطاً

شديداً، فأمر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج والاستسقاء ثلاثة، فلم يسقوا، فخرج النصارى ومعهم راهب كلّما مدّ يده إلى السماء هطلت، ثم في اليوم الثاني كذلك، فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم، فشق ذلك على الخليفة، فأمر بإحضار الحسن الخالص وقال له: أدرك أمة جدك رسول الله ﷺ قبل أن يهلكوا.

فقال الحسن: «يخرجون غداً وأزيل الشك إن شاء الله تعالى». وكلّم الخليفة في إطلاق أصحابه من السجن فأطلقهم له.

فلما خرج الناس للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غمت السماء، فأمر الحسن بالقبض على يده، فإذا فيها عظم أدمي، فأخذه من يده فقال: استسقِ» فرفع يده فزال الغيم وطلعت الشمس، فعجب الناس من ذلك، فقال الخليفة للحسن: ما هذا يا أبا محمد؟ فقال: هذا عظم نبيٍّ ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم تحت السماء إلا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك العظم فكان كما قال، وزالت الشبهة عن الناس ورجع الناس إلى داره وأقام عزيزاً مكرماً... انتهى..

المراجع لهذا الفصل عن حياة الأئمة عليهم السلام:

١ ـ جامع الأصول ـ ابن الأثير.

٢ ـ ربيع الأبرار ـ الزمخشري.

٣ ـ وفيات الأعيان ـ ابن خلكان.

٤ ـ الصواعق المحرقة ـ ابن حجر.

الإمام الثاني عشر
الإمام المهدي عليه السلام

قد أفردنا له بحثاً خاصًا وأسميناه المهدي عند أهل السنة

الإمام المهدي
في أحاديث المصطفى محمدﷺ

قال رسول اللهﷺ: (لا تذهب الدنيا ولا تنقضي حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي يُواطئ إسمه إسمي)، وفي رواية: (خلقه خلقي). رواه أحمد وأبو داود والتّرمذي عن إبن مسعود.

قال رسول اللهﷺ (المهديُّ من عِترتي من وِلد فاطمةعليها السلام). رواه إبن ماجة والحاكم وأبو داود واللفظ له. وقال عنه الإلباني: هذا سند جيّد رجاله كلهم ثقات وله شواهد كثيرة.

قال رسول اللهﷺ: (المهديّ منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة). أخرجه إبن ماجة وأحمد وابن عدي وأبو نعيم والعقيلي.

قال رسول اللهﷺ: «يخرج من آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث وتُخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة ويعيش سبعاً أو ثمانياً أخرجه الحاكم وقال الألباني: هذا سندٌ صحيح رجاله ثقات.

قال رسول اللهﷺ: **«لو لم يبقَ من الدنيا إلاّ يومٌ واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلٌ مني أو من أهل بيتي يُواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»**. أخرجه أبو داود وقال المنذري: أخرجه الترمذي وقال: حسنٌ صحيح، وصحّحه الألباني.

قال رسول اللهﷺ: **«لو لم يبقَ من الدّهر إلاّ يوم، لبعث الله رجلاً من**

إهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً». أخرجه أبو داود وأحمد وصحّحه الألباني.

قال رسول الله ﷺ: «**المهديّ مني، أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظُلماً وجوراً ويملك سبع سنين**». قال ابن القيِّم في ـ المنار ـ راه أبو داود بإسنادٍ جيد.

قال رسول الله ﷺ: «**أُبشرُكم بالمهديّ، يبعث على اختلافٍ من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظُلماً وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض يقسم المال صحاحاً**»، قال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: بالسويّة بين الناس، ويملأ الله قلوب أمّة محمد ﷺ **غناءً ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مالٍ حاجة؟ فما يقوم إلاّ رجل واحد ويقول: أنا، فيقول له: إئت السدان يعني الخازن، فقل له: إن المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً...**». أخرجه أحمد بإسناد صحيح وأبو يعلى بإسناد صحيح كما قال الحافظ الهيثمي.

قال رسول الله ﷺ: «**كيف بكم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم**»، والراجح أن الإمام يكون الإمام المهدي وليس غيره، وقد بيّن ذلك الكشميري في فتح الباري على صحيح البخاري (٤/ ٤٤ ـ ٤٧).

قال رسول الله ﷺ: «**ينزل عيسى ابن مريم ﷺ فيقول: أميركم المهديّ، تعال صلِّ بنا**» أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده بسندٍ جيد.

قال رسول الله ﷺ: «**ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بهم فلا يبق إلاّ الشرير الذي يخبّر عنهم**». اخرجه مسلم.

قال رسول الله ﷺ: «**يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارساً إلى مكة، فيأتيه ناسٌ من أهل مكة فيُخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الرُكن والمقام....**». رواه أبو داود والطبراني وذكره إبن الأثير في جامع الأصول.

وقال الأبري في مناقب الشافعي: «تواترت الأخبار بأنّ المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلّي خلفه». وذكر ذلك ردّاً للحديث الذي أخرجه إبن ماجه عن أنس: .. ولا مهدي إلا عيسى... ومن الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي عليه السلام:

١ ـ الحافظ أبو الحسن الأبري المذكور آنفاً في كتاب مناقب الشافعي.

٢ ـ الشيخ محمد السفاريني في كتاب لوامع الأنوار البهيّة.

٣ ـ محمد البرزنجي في كتاب الإشاعة في اشراط الساعة.

٤ ـ القاضي محمد الشوكاني في كتاب التوضيح في تواتر ما جاء في المهدي المنتظر والدجّال والمسيح.

٥ ـ الشيخ صديق حسن القنوجي في كتاب الإذاعة...

٦ ـ الشّيخ محمد بن جعفر الكتّاني في كتاب نظم المتناثر في الحديث المتواتر.

وإلى الأخوة الكرام نقل إثنين وستين مصدراً ذكروا الإمام المهدي عليه السلام في كتبهم. مع ذكر الجزء والصفحة إنشاء الله تعالى وعلى الله قصد السبيل.

١ ـ وفي كتاب المصنف للمؤلف أبو بكر عبد الصنعاني اليمني المولد سنة ١٣٦ ـ ٢١١، قال عنه الذهبي: وثّقه غير واحد وحديثه مخرّج في الصّحاح، وكان رحمه الله من أوعية العلم

وقال عنه إبن خلكان: روى عنه أعلام الإسلام في زمانه، منهم سفيان بن عينية وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين.

وفي المصنف، الجزء الحادي عشر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا يخرج المهديّ حتى تطلع مع الشّمس آية»، رقم ٣٠٧٧٥ الجزء ١١/ رقم الحديث: ٣٠٧٦٩، ٣٠٧٧٠، ٣٠٧٧١، ٣٠٧٧٢، ٣٠٧٧٣، ٣٠٧٧٤، ٣٠٧٧٥، ٣٠٧٧٦، ٣٠٧٧٧، ٣٠٧٧٨، ٣٠٧٧٩ وذلك في هذا الكتاب المذكور، فراجع ذلك.

٢ ـ سنن ابن ماجه: ٢٠٧ ـ ٢٧٥، في الجزء الثاني:

قال رسول الله ﷺ: **«المهديّ منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»**، رقم الحديث ٤٠٨٥، وكذلك ورد في ذلك الكتاب عن المهدي في أحاديث كثيرة/ ج٢ ص٣٦، رقم: ٤٠٨٢، ٤٠٨٣، ٤٠٨٤، ٤٠٨٦، ٤٠٨٧، ٤٠٨٨ في الجزء الثاني ص٢٣ ـ ٣٤.

وورد أيضاً أن رسول الله ﷺ: **«المهديُّ من ولد فاطمة»**، يقول ﷺ (نحن ولد عبد المطّلب، سادة أهل الجنّة أنا وحمزة وعليّ وجعفر والحسن والحُسين والمهديّ)، ص٢٤ ج٢.

٣ ـ سنن أبي داود المولود سنة ٣٠٣ والمتوفي سنة ٣٧٥:

قال رسول الله ﷺ: **«المهديّ مني أجلى الجبهة أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويملك سبع سنين»**. وقال رسول الله ﷺ: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة». كلا الحديثين ص١٠٧ ج٤، وأيضاً روى في ذلك الحديث رقم: ٤٣٧٩، ٤٣٨٠، ٤٣٨١، ٤٣٨٢، ٤٣٨٣، ٤٣٨٤، ٤٣٨٥، ٤٣٨٦، ٤٣٨٧، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠ في الجزء الرابع ص: ١٠٦، ١٠٧ و ١٠٨.

٤ ـ سنن الترمذي، الجامع الصحيح، الجزء الرابع: قال رسول الله ﷺ لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل البيت يواطىء اسمه اسمي. ج٤ رقم ٣٣٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣.

٥ ـ كتاب البدء والتاريخ لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي: قال رسول الله ﷺ: **«إذا رأيتم الرايات السّود من قبل خراسان فاستقبلوها مشياً على أقدامكم لأن فيها خليفة الله المهديّ»**. ج٢ ص١٧٤.

وذُكر عن المهدي في هذا الكتاب من ص١٧٤ إلى ص١٩٣، الجزء الثاني.

٦ ـ المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: ٢٦٠ ـ ٣٦٠هـ:

قال رسول الله ﷺ: **«لا تقوم الساعة حتى يملك رجلٌ من أهل بيتي يواطئ إسمه إسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»**. رقم الحديث: ١٠٣١٤ ج١٠.

كذلك في هذا الكتاب، في الجزء العاشر، رقم الحديث: ١٠٣١٣، ١٠٣١٤، ١٠٣١٥، ١٠٣١٦، ١٠٣١٧، ١٠٣١٨ إلى الحديث رقم: ١٠٣٣٠ من الجزء العاشر.

٧ ـ معالم السُّنن للإمام أبي سليمان الخطابي البتي المتوفي سنة ٣٨٨هـ، وهو شرح سُنن أبي داود في باب المهديّ، ذكر أن رسول الله ﷺ قال: **«المهديُّ من عترتي من ولد فاطمة»**.

٨ ـ كتاب مصابيح السُّنة ـ للإمام البغوَي:

ذكر في الجزء الأول باب اشراط الساعة من صفحة ١٩٢ إلى صفحة ١٩٣. قال رسول الله ﷺ: **«لا تذهب الدنيا إلا يوم لَطوَّل الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجُلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه أسمُ أبي يملأ الأرض قِسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً»**. وعن أمِّ سلمة قالت: سمعتُ رسول الله يقول: «المهديُّ من عترتي من وِلدِ فاطمة».

٩ ـ جامع الأصول من أحاديث الرّسول ـ إبنُ الأثير الجزري ـ ٥٤٤ ـ ٦٠٦، ذكرَ في الجزء الحادي عشر قال رسول الله ﷺ **المهدي من عترتي من ولد فاطمة** عليها السلام»، ص٤٩، أرقام الأحاديث: ٨٧٠٨، ٧٨٠٩، ٧٨١٠، ٧٨١٣، ٧٨١٤، (صفحة: ٤٧، ٤٨، و ٤٩).

١٠ ـ **الفتوحات المكّيّة للشيَّخ مُحي الدّين بن عربي في المجلّد الثالث**، طباعة دار صادر ـ بيروت.

في الباب ٣٦٦، وقال: «. . . وهذا الخليفة من عترة رسول الله ﷺ من وِلدِ فاطمة عليها السلام، يُواطئ اسمه اسم رسول الله ﷺ قال: **«المهديُّ من عترتي من وِلد فاطمة** عليها السلام».

١٢ ـ تذكرة الخواص لسبط إبن الجوزي ـ ٥٨١ ـ ٦٥٤، قال: أخرج أبو داود والزّهري عن علي بمعناه وفيه، (ولو لم يبقَ من الدّهر إلا يومٌ واحد لبعث الله من أهل بيتي رجُلاً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).

١٣ ـ شرح نهج البلاغة ـ لإبن أبي الحديد ـ بتحقيق محمد أبي الفضيل إبراهيم في الجزء الأول صفحة ٢٨١، ذكر أنه ذكر الإمام المهديّ وقال أنه من ولد الإمام الحسينعليه السلام، وذكر حليته (أي صفته) فقال أنه رجلٌ أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين، أبلج الثّنايا وبفخذه اليمين شامة. وكذلك ذكر في الجزء السابع ص٩٤، وفي الجزء التّاسع ص: ٤٠ ٤٥، والجزء العاشر ص٩٦ ـ ٩٩، والجزء الثامن عشر ص ٣٥١ والجزء التاسع عشر ص ٢٩ و١٠٤ و١٠٥.

١٤ ـ مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري، الجزء السادس ذكر في أوّل كتاب المهدي الأحاديث ذات الأرقام: ٤١١٠، ٤١١١، ٤١١٢، ٤١١٣، ٤١١٤، ٤١١٥، ٤١١٦، ٤١١٧، ٤١١٨، ٤١١٩، ٤١٢٠، ٤١٢١، ٤١٢٢ من صفحة ١٥٦ إلى صفحة ١٦٣.

١٥ ـ التّذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام الحافظ القرطبي: ذكر في صفحة ٦١٦، قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «المهديّ منا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة أو قال في يومين». وذكر ذلك في كل من صفحة ٦٠٨ إلى صفحة ٦٢٥.

١٦ ـ وفيات الأعيان، لإبن خلكان ـ ٦٠٨ ـ ٦٨١ هـ. المجلّد الرابع: ذكر أن أبا القاسم محمد بن الحسين العسكري بن عليّ الهادي بن محمد الجواد هو ثاني عشر الأئمة الإثنى عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحُجة...، رقم ٥٦٢/ الجزء الرابع.

١٧ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ٦١٥ ـ ٦٩٤

قال رسول الله ﷺ: **«يُولدُ منهما أي الحسن والحُسين ﷺ مهديُّ هذه الأمة»**. وقد قال للزّهراء ﷺ: **«المهديُّ من ولدك»** وعن حذيفة أن الرسول ﷺ قال: **«المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدُريّ». وعن عبد الرحمن بن عوف أنه من عترته»، وذكر ذلك في ص١٣٦.**

١٨ ـ فرائد السّمطين للشيخ صدر الدين بن محمد المؤيد الحموئي الخراساني: ذكر في كتابه المذكور عن الإمام المهدي ﷺ من صفحة ٣١٠ إلى صفحة ٣٤٣ من الجزء الثاني.

١٩ ـ مشكاة المصابيح، للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، الجزء الثالث/ كتاب الفتن، عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجلٌ من أهل بيتي يُواطئ إسمه إسمي»**. (وعنه أنه قال المهدي من عترتي)، من أولاد فاطمة ﷺ. أرقام الأحاديث الواردة في الجزء المذكور: ٥٤٥٢، ٥٤٥٣، ٥٤٥٤، ٥٤٥٥، ٥٤٥٦، ٥٤٥٧، ٥٤٥٨، ٥٤٦١ و٥٤٦٢.

٢٠ ـ خويدة العجائب وفريدة الضرائب للشيخ سراج الدين أبو حفص المصري الحلبي المعروف بابن الوروي المتوفى... ذكر في كتابه المذكور علامات الساعة وذكر الإمام المهديّ ﷺ ص١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١.

٢١ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف للشيخ المعروف بابن قيّم الجوزية ـ ٦٩١ ـ ٧٥١، حقق الكتاب المذكور الشيخ عبد الفتاح أبو غرّة الناشر مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب، الفرافرة ـ ذكر عن الإمام المهدي ﷺ: من ص ١٤١ إلى ص ١٥١ وإليك يا عزيزي القارىء أرقام الأحاديث التي يُذكر فيها الإمام المهدي ﷺ من ص ٣٢٦ إلى ٣٤٤ و٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤.

٢٢ ـ كتاب النهاية أو الفتن والملاحم للشيخ أبي الفداء بن كثير ـ ٧٠١ ـ ٧٧٤ ـ ذكر في الجزء الأول من ص ٢٥ إلى ٣٢ عن الإمام المهدي ﷺ.

٢٣ ـ ينابيع المودّة للشيخ القندوزي وفي مطبعة (أختر) إسلامبول، ذكر في ص ٢٥٨ و ٢٥٩ المودّة العاشرة في عدد الائمة والمهدي منهم.

٢٤ ـ شرح المقاصد للشيخ مسعود التفنازاني الشافعي الخراساني (٧١٢ ـ ٧٩٣) في الجزء الأول ص٣٠٧ و ٣٠٨.

٢٥ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ أبو الحسن الهيثمي ـ (٧٣٥ ـ ٨٠٧)، الجزء السابع، باب ما جاء في الإمام المهدي عليه السلام.

٢٦ ـ موارد الظّمأن إلى زوائد ابن حبان لأبي الحسن الهيثمي، باب ما جاء في المهدي ص ٤٦٣ في الأحاديث ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١.

٢٧ ـ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، ذكر الفصل الثاني عشر.

٢٨ ـ العرف الوردي في أخبار المهدي لجلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١)، ذكر في الجزء الثاني من ص ١٢٢ إلى ص١٦٧.

٢٩ ـ الائمة الإثنا عشر، تأليف شمس الدين محمد بن طولون، (ج ١٢، الحجة المهدي).

٣٠ ـ اليواقيت والجواهر للإمام عبد الوهاب الشعراني، ذكر في الجزء الثاني ـ البحث ٦٥ في بيان أشراط الساعة ـ أن الإمام المهدي عليه السلام ولد ليلة النصف من شعبان... وكذلك ابن طولون ذكر ذلك وهذا يوافق عقيدة الشيعة الامامية، فتأمل.. ليس الشيعة وحدهم يقولون بأن الإمام المهدي عليه السلام حيٌ حتى الآن....

٣١ ـ الصواعق المحرقة، لابن حجر الهيثمي ـ ٩٠٩ ـ ٩٧٤، ذكر الإمام المهدي عليه السلام من ص ١٦٠ إلى ص ١٦٧.

٣٢ ـ الفتاوى الحديثة (لمؤلف الصواعق المحرقة)، ذكر ذلك أيضاً ص٣٧، ٣٨ و٤٢.

٣٣ ـ كنز العمال للشيخ علاء الدين الشهير بالمتقي الهندي.. ذكر الإمام المهدي عليه السلام في الجزء الرابع عشر، باب خروج المهدي عليه السلام في الحديث رقم ٣٨٦٥١ إلى رقم ٣٨٧٠٩.

٣٤ ـ أخبار الدول وآثار الأول، تأليف أحزد بن يوسف بن أحمد الدمشقي أبو العباس، ذكر في الكتاب المذكور ص ١١٧ ـ ١١٨ الإمام المهدي عليه السلام حديث رقم ٩٣٩ ـ ١٠١٩.

٣٥ ـ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (علي بن سلطان محمد الهروي..)، ذكر من ص ١٧٩ إلى ١٨٦ الإمام المهدي عليه السلام.

٣٦ ـ الأشاعة في أشراط الساعة (محمد بن عبد الرسول الشافعي البرزنجي..)، ذكر الإمام المهدي في الكتاب المذكور، الباب الثالث ص ٨٧، ٨٨ إلى ١٢١.

٣٧ ـ فتح المنان الفوز والأمان (أحمد بن علي بن عمر أبو النجاح الحنفي ـ ١٠٨٩ ـ ١١٧٣)، ذكر ذلك في قصيدته المسمّاة بـ الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان.

٣٨ ـ لوائح الأنوار الإلهية، للشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي، ذكر ذلك في كتابه المذكور، الجزء الثاني باب الأمام المهدي والمسيح.

٣٩ ـ إسعاف الراغبين (محمد بن علي الصبان المصري الشافعي أبو العرفان)، ذكر الإمام المهدي في كتابه المذكور.

٤٠ ـ نور الأبصار (سيد مؤمن الشبلنجي ـ المتوفي في سنة ١٣٩٠)، ذكر في كتابه المذكور.

٤١ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير (محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناري الشافعي ـ ٩٥٣ ـ ١٠٣١)، الجزء السادس ص ٢٧٨.

٤٢ ـ مشارق الأنوار للشيخ حسن العدوي الجمزاوي، الفصل الثاني في

المهدي ص ١١٣.

٤٣ ـ الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة (السيد محمد صديق حسن)، باب في الفتن العظام والمحن التي تعقبها الساعة ص ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦.

٤٥ ـ القطر الشهدي في أوصاف المهدي للعلامة شهاب الدين الخليجي الشافعي والقطر الوردي بشرح القطر الشهدي (ذكر ذلك من ص ٤١ إلى ٨٠).

٤٦ ـ غالبية المواعظ للشيخ أبو البركات الألوسي ـ ١٢٥٢ ـ ١٣١٧، ذكر ذلك في كتابه المذكور ج ١ ص ٧٧.

٤٧ ـ عون المعبود بشرح سنن أبي داود/ ج ١١ ص ٣٦١، الأحاديث: ٤٢٥٩، ٤٢٦٠، ٤٢٦١، ٤٢٦٢، ٤٢٦٣، ٤٢٦٥، ٤٢٦٦، ٤٢٦٧، ٤٢٦٨، ٤٢٦٩.

٤٨ ـ نظم المتناثر من الحديث المتواتر للشيخ محمد بن جعفر بن إدريس الفارسي المالكي، ص: ١٤٤ ـ ١٤٧.

٤٩ ـ تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي / ج ٦، (باب ٤٤) ما جاء في المهدي، الأحاديث: ٢٣٣١، ٢٣٣٢، ٢٣٣٣، ٢٣٣٤.

٥٠ ـ نظرة في أحاديث المهدي للشيخ محمد الخضر حسين المصري، ذكر ذلك في مقال عن الإمام المهدي عليه السلام في مجلة (التصدي الإسلامي في محرم الحرام) سنة ١٣٧٠هـ.

٥١ ـ التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور نايف، ذكر في كتابه المذكور في الباب السابع من الجزء الخامس ص ٣٤١ ـ ٣٤٤.

٥٢ ـ إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون للشيخ أحمد صدّيق الغماري، فإنه أجاد وأفاد عن مصداقية الإمام المهدي عليه السلام، فارجع إليه إن شئت.

٥٣ ـ حول الإمام المهدي للاستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني المعاصر،

ذكر ذلك في مجلة التمدن الإسلامي، وقال في ذلك: (... وخلاصة القول ان عقيدة خروج المهدي عقيدةٌ ثابتة متواترة عنه(ﷺ).

٥٤ ـ عقيدة أهل السنة والأثر في المهدي المنتظر للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد ـ عضو هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة ـ ذكر ذلك في مجلة الجامعة الإسلامية / العدد الثالث من السنة الأولى / شهر شباط ١٩٦٩ الموافق له ذو القعدة ١٣٨٨هـ، وفيها تعقب للشيخ عبد العزيز ابن باز والثناء على المؤلف المذكور، فراجع إن شئت!.

٥٥ ـ الرد على من كذب بالاحاديث الصحيحة الواردة في الإمام المهدي عليه السلام للشيخ عبد المحسن بن حمد العباد في العدد ٤٥ من المجلة الإسلامية. عدد خاص: محرم، صفر وربيع الأول ١٤٠٠هـ.

٥٦ ـ كتاب تنوير القلوب للشيخ محمد أمين الكردي، ذكر ذلك ص ٦٨.

٥٧ ـ كتاب العقائد للشيخ سيد سابق ص ٢٥٠.

٥٨ ـ كتاب عقيدتك أيها المسلم للشيخ عبد العليم السعدي ص ١٢٩.

٥٩ ـ علامات القيامة الكبرى ـ تأليف عبد الله حجاح ـ ص ٤٤ وفي كتاب العقيدة الإسلامية للشيخ عبد الله حلاق ص ٨٨.

٦٠ ـ كتاب الشفاء ـ القاضي عياض ـ ذكر المهدي عليه السلام في باب المعجزات.

٦١ ـ شرح الفقه الأكبر للشيخ ملا علي قارئ المتوفي سنة ١٠١٤ ومن علامات الساعة ظهور الإمام المهدي عليه السلام.

٦٢ ـ المهدي المنتظر للشيخ أبي الفضل عبد الله بن محمد بن الصديق الحسني.

أخي المسلم العاقل أمامك إثنان وستون مصدراً من مصادر أهل السنة ونقلت عن كبار علماء المسلمين من أصحاب الحديث والتاريخ والسيرة،

وخلاصة الأمر أن أكثر أهل السنة ولا سيما الأشاعرة منهم وهم السواد الأعظم من أهل السنة في العالم يقولون أن من علامات الساعة الكبرى ظهور الإمام المهدي‏عليه السلام. والخلاف بين السنة والشيعة في هذا المجال هو أن أهل السنة يقولون انه من علامات الساعة يظهر الإمام المهدي‏عليه السلام أي أنه سيولد في آخر الزمان وهو من أبناء السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد‏صلى الله عليه وآله وسلم.

أما إخواننا الشيعة يقولون أنه ولد وهو الآن موجودٌ وغائب عن الأنظار وسيظهر عندما يشاء الله تعالى، إذ إن غيابه حكمةٌ أرادها المولى جلّ وعلا، ونلحظ أن الأصل واحدٌ في ظهور الإمام المهدي وفي آخر الزمان.

ولست مدافعاً عن طائفة دون طائفة أخرى من المسلمين، حيث أنه وللأمانة في النقل يوجد الكثيرون من علماء أهل السنة الذين قالوا في كتبهم مثل ما قاله الشيعة بأن الإمام ولد. وسوف أذكر للأخ القارئ الكتاب واسم مؤلفه، وإن شئت راجع تلك المصادر التالية

١ ـ مطالب السؤول في مناقب آل الرسول/ كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي.

٢ ـ البيان وكفاية الطالب/ محمد بن يوسف الكنجي الشافعي أبو عبد الله.

٣ ـ الفصول المهمة/ نور الدين علي بن محمد الصباغ المالكي.

٤ ـ تذكرة الخواص / المشهور بسبط إبن الجوزية.

٥ ـ الفتوحات المكية/ الإمام محي الدين بن عربى.

٦ ـ شرح كافية إبن الحاجب (في شواهد النبوة) / الشيخ نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الحنفي.

٧ ـ التواقيت والجواهر / الإمام عبد الوهاب الشعراني.

٨ ـ فصل الخطاب / محمد بن محمد البخاري المعروف بخواجة بارسا الحنفي.

٩ ـ تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم / الإمام إبن الخشاب.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

ذكر بعض أقوال علماء أهل السنة ممّن وافق الشيعة بوجود الإمام المهدي:

١ ـ كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي:

في كتابه (مطالب السؤول في مناقب آل الرسول)..

ذكره تقي الدين بن جماعة الشافعي الدمشقي في «طبقات فقهاء الشافعية» وقال فيه: وكان فقيها بارعاً عارفاً بالمذهب والأصول والخلاف.

ومدحه أبو عبد الله بن أسعد الميني المعروف باليافعي في «مرآة الجنان» في حوادث سنة ٦٥٠.

وقال العكي الشافعي إنه أحد العلماء المشهورين.

وبالغ في مدحه جمال الدين الأسنوي الشافعي في طبقاته.

وكتابه (مطالب السؤول) مشهور معروف.. وكذلك كونه من تأليفه معروف أيضاً.. (وقد أشار إليه ابن تيمية في منهاجه).

يقول في كتابه المذكور:

«الباب الثاني عشر في أبي القاسم محمد بن الحسن الخالص بن عليّ المتوكل بن محمد القانع بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين الزكي بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين ابن أبي طالب. المهدي الحجة الخلف الصالح المنتظر عليهم السلام ورحمة الله وبركاته... ـ إلى أن قال ـ.. فأما مولده فبسرّ من رأى في ثالث وعشرين من رمضان سنة ٢٥٨ للهجرة. وأما نسبه أباً وأماً فأبوه الحسن الخالص إلى آخر ما تقدم. وأمه أم ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك...»
والمشهور عند الشيعه أن اسم أمه نرجس.

ثم أورد عدة أخبار واردة في المهدي من طريق أبي داود والترمذي والبغوي ومسلم والبخاري والثعلبي.. ثم اعترض بأنها لا تدل على أنه محمد بن الحسن العسكري. وأجاب بأن رسول الله «تم وصفه وذكر اسمه ونسبه ووجدنا تلك الصفات والعلامات موجودة في محمد بن الحسن العسكري علمنا أنه هو المهدي».

٢ - ابو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي:

في كتابيه (البيان) و (كفاية الطالب)..

يذكره ابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة» بالإمام الحافظ.. واحتج بروايته الحافظ بن حجر في فتح الباري.

وكتابه(البيان) ذكره صاحب «كشف الظنون» فقال: البيان في أخبار صاحب الزمان للشيخ أبي عبد الله الكنجي الشافعي المتوفي سنة ٦٥٨هـ.

وأورده بتمامه عليّ بن عيسى الاربلي في كشف الغمة.. وقد قرأه هو و (كفاية الطالب) على المصنف بإربل.

وكتاب (البيان) يشتمل على خمسة وعشرين باباً أربعة وعشرون منها في أحوال المهدي من طريق أهل السنة. والباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حيّاً باقياً منذ غيبته إلى الآن وأنه لا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر والياس من أولياء الله. والدجال وابليس اللعين من أعداء الله إلى آخر ما ذكره.

وقال في (كفاية الطالب) على ما حكى عنه في الباب الثامن من الأبواب الملحقة بأبواب الفضائل بعد ذكر تاريخ ولادة الحسن العسكري ووفاته إن ابنه هو الإمام المنتظر.

٣ - نور الدين عليّ بن محمد بن الصباغ المالكي:

في كتابه (الفصول المهمة في معرفة الأئمة)

ذكره شمس الدين السخاوي في «الضوء اللامع» ـ وذكر كتابه هذا ـ وعدّه من أشياخه. وكذلك اثنى عليه العجيلي الشافعي. وتوفي سنة ٨٥٥هـ.

ونقل من كتابه المذكور جماعة من الاعلام منهم المطيري المدني الشافعي في كتابه (الرياض الزاهرة) وبرهان الدين الحلبي الشافعي في سيرته المعروفة والسمهودي في (جواهر العقدين) والصفوري في (زينة المجالس) وغيرهم.

قال في (الفصول المهمة): «.. الفصل الثاني عشر في ذكر أبي القاسم الحجة الخلف الصالح بن أبي محمد الحسن الخالص وهو الإمام الثاني عشر.. وذكر طرفاً من أخباره وغيبته ومدة قيام دولته. وذكر لقبه وكنيته وغير ذلك مما يتصل به.

ثم ذكر أنه ولد بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ من الهجرة. وذكر نسبه أباً على نحو ما سبق. ثم قال وأما أُمُّه فأمٌّ ولدٍ يقال لها نرجس خير أمةٍ وقيل إسمها غير ذلك. ثم ذكر أنه غاب سنة ٢٧٦ من الهجرة ثم قال: وهذا طرفٌ يسير مما جاءت به النصوص الدالة على الإمام الثاني عشر عن الأئمة الثقات.. والروايات في ذلك كثيرة وقد دوّنها أصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا بجمعها ولم يتركوا شيئاً منها.

وقال في (الفصول المهمة) أيضاً في ذيل ترجمة والده ما لفظه: وخلف أبو محمد الحسن رضى الله عنه من الولد إبنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق. وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وخوف السلطان أن يطلبه من الشيعة وحَبْسهم والقبض عليهم.

٤ ـ الفقيه شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي البغدادي الحنفي المشهور بسبط ابن الجوزي:

في كتابه (تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة)

وهو ابن بنت العالم الإمام أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي.. ولهذا نسب

إلى جدّه. توفي سنة ٦٥٤هـ ثم رحل إلى دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وسمع بها وتفقه بها على جمال الدين الحصيري وتحول حنفياً لما بلغه أن قزغلي بن عبد الله كان على مذهب الحنفية.. وكان إماماً عالماً فقيهاً يلتقط الدرر من كلمة ويتناثر الجوهر من حكمه.. ثم بالغ في مدحه وفضله في كلام طويل.

وذكره اليافعي في المرآة.. وابن الشحنة في روضة الناظر وتاج الدين في الكفاية وابن كثير في تاريخه يقول في (تذكرة الخواص) بعد ترجمة الحسن العسكري ما لفظه:

ذكر أولاده.. منهم محمد الإمام (فصل) هو محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وكنيته أبو عبد الله وأبو القاسم وهو الخلف الحجّة وصاحب الزمان والقائم المنتظر والتالي وهو آخر الأئمة.

ثم حكى عن السدّي إجتماعه مع عيسى بن مريم وتقديم عيسى له في الصلاة. وعلل ذلك بوجهين

الأول: أنه يخرج عن الإمامة بصلاته مأموماً فيصير تبعاً.

والثاني: لئلاً يتدنّس وجه نبي بعدي بغبار الشبهة.... الخ.

٥ ـ الإمام محي الدين بن عربي:

في كتابه (الفتوحات المكيّة)

حكى الشعراني في «اليواقيت والجواهر» عن الفيروز آبادى صاحب القاموس مدحاً كثيرًا.. منها قوله: ولمّا جاور بمكة شرّفها الله تعالى كان البلد إذ ذاك مجمع العلماء والمحدثين وكان الشيخ هو المشار إليه بينهم في كل علم.. وكانوا يتسارعون إلى مجلسه ويتبركون بالحضور بين يديه ويقرّون عليه تصانيفه.... إلى أن قال: ولم يبلغنا عن أحد من القوم أنه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محي الدين بن عربي.

وحكى الثناء عليه من جماعة كثيرة من العلماء منهم كمال الدين الزملكاني وقطب الدين الحموي وصلاح الدين الصفدي والفخر الرازي والقطب الشيرازي والإمام السبكي وغيرهم.

أما عبارته في الفتوحات... فقد نقلها عنه الشعراني في «اليواقيت والجواهر» المبحث الخامس والستين ما لفظه:

«وعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات: واعلموا أنه لا بد من خروج المهديﷺ. لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ولو لم يكن من الدنيا إلاّ يوم واحد طوّل الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة.

وهو من عترة رسول اللهﷺ من ولد فاطمة رضي الله عنها جدّه الحسين بن عليّ بن أبي طالب والده الحسن العسكري بن الإمام عليّ النقي بالنون بن محمد التقي بالتاء بن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه. يواطئ اسمه اسم رسول اللهﷺ. يبايعه المسلمون ما بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه في الخلق بضمها إذ لا يكون أحد مثل رسول الله والله تعالى يقول «وإنك لعلى خلق عظيم» هو أجلى الجبهة أقتن الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة....... - إلى أن قال - وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني.. ثم جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء فاختفى إلى أن يجيء الوقت الموعود.. فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء.».

٦ - نور الدين عبد الرحمن بن أحمد الجامي الحنفي صاحب «شرح كافية ابن الحاجب»:

في (شواهد النبوة)

قال صاحب «الشقائق النعمانية»: الشيخ العارف بالله عبد الرحمن بن أحمد الجامي اشتغل أولاً بالعلم الشريف وصار من أفاضل عصره ثم صحب مشايخ الصوفية.. وكان مشتهراً بالعلم والفضل وبلغ فضله إلى الآفاق. ـ إلى أن قال ـ وكل تصانيفه مقبولة عند العلماء الفضلاء.

واثنى عليه ثناءً بليغاً محمود بن سليمان الكفوي في «أعلام الأخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار» وقال عن كتابه «شواهد النبوة» أنه كتاب جليل معروف معتمد.

يذكر في (شواهد النبوة) الأخبار في ولادة المهدي وبعض معجزاته.. منها:.. وروي عن حكيمة عمّة أبي محمد الزكيج أنها قالتّ كنت يوماً عند أبي محمد فقال يا عمّة باتي الليلة عندنا فإن الله تعالى يعطينا خلفاً.. فقلت يا ولدي ممّن.. فإني لا أرى في نرجس أثر حملٍ أبداً. فقال يا عمّة مثل نرجس مثل أم موسى لا يظهر حملها إلاّ في وقت الولادة. قبتُّ عنده فلما انتصف الليل قمت فتهجدت وقامت نرجس وتهجدت وقلت في نفسي قرب الفجر ولم يظهر ما قاله أبو محمد. فناداني من مقامه لا تعجلي يا عمّة فرجعت إلى بيت كانت فيه نرجس فرأيتها وهي ترتعد فضممتها إلى صدري. وقرأت عليها قل هو الله أحد وإنّا أنزلناه وآية الكرسي فسمعت صوتاً من بطنها يقرأ ما قرأت. ثم أضاء البيت فرأيت الولد على الأرض ساجداً فأخذته فناداني أبو محمد من حجرته يا عمّة ائتيني بولدي فأتيته به فأجلسه في حجره ووضع لسانه في فمه وقال: تكلّم يا ولدي بإذن الله تعالى. فقال:

«بسم الله الرحمن الرحيم ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» ثم رأيت طيوراً خضراً أحاطت به. فدعا أبو محمد واحداً منها وقال خذه واحفظه حتى يأذن الله تعالى فيه فإن الله بالغ أمره. فسألت أبا محمد ما هذا الطير وما هذه الطيور فقال: هذا جبريل وهؤلاء ملائكة الرحمة. ثم قال يا عمّة ردّيه إلى أمّه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكنّ أكثرهم لا يعلمون. فرددته إلى أمه. ولمّا ولد

كان مقطوع السرة مختوناً مكتوباً على ذراعه الأيمن جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً.

وروى عن آخر.. قال: دخلت يوماً على أبي محمد فرأيت عن يمينه بيتاً أسبل عليه ستر فقلت يا سيدي من صاحب هذا الأمر بعدك فقال ارفع الستر فرفعته فخرج صبي في غاية النظافة على خده الأيمن خال وله ذوائب فجلس في حجر أبي محمد فقال أبو محمد هذا صاحبكم ثم قام من حجره فقال له يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم فدخل البيت وأنا انظر إليه. ثم قال لي قم وانظر من في البيت فدخلت البيت فلم أر فيه أحداً.

وروى عن آخر.. قال: بعثني المعتضد ورجلين وقال إن الحسن بن عليّ توفي في سرّ من رأى فأسرعوا في المسير واهجموا على داره فكل من رأيتم فيها فأتوني برأسه. فذهبنا ودخلنا داره فرأينا فيها داراً نضرة طيبة كأن البناء فرغ من عمارتها الساعة ورأينا فيها ستراً فرفعناه فرأينا سرداباً فدخلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصير مفروش على وجه الماء ورجلاً في أحسن صورة عليه وهو يصلي ولم يلتفت إلينا.

فسبقني أحد الرجلين فدخل الماء فغرق واضطرب فأخذت بيده وخلصته فأراد الآخر أن يتقدم إليه فغرق فخلصته فتحيرت. فقلت يا صاحب البيت المعذرة إلى الله وإليك فإني والله علمت الحال و لا علمت إلى أين جئنا وقد تبت إلى الله مما فعلت فلم يلتفت إلينا أبداً فرجعنا وقصصنا عليه القصة فقال اكتموا هذا وإلاّ أمرت بضرب أعناقكم.

٧ ـ الإمام عبد الوهاب بن أحمد الشعراني:

في (اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر)

وهذا الكتاب كصاحبه مشهور معروف.. وهو شرح لما أغلق من الفتوحات المكية.

قال الشعراني في الجزء الثاني من (اليواقيت والجواهر).. ما لفظه:

البحث الخامس والستون في بيان أن جميع أشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة وذلك كخروج المهدي ـ إلى أن قال ـ وهو من أولاد الإمام حسن العسكري ومولده ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ وهو باقي إلى أن يجتمع بعيسى بن مريم فيكون عمره إلى وقتنا هذا وهو سنة ٩٥٨ سبعمائة سنة وست سنين. هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي المدفون فوق كوم الريش المطل على بركة الرطلي بمصر المحروسة عن الإمام الهدي حين اجتمع به ووافقه على ذلك شيخنا سيدي عليّ الخواص رحمهما الله تعالىٰ.

٨ ـ الحافظ محمد بن محمد البخاري المعروف بخواجة بارسا الحنفي:

في كتابه (فصل الخطاب) ت ٨٢٢هـ

ترجمة السخاوي في الضوء اللامع. وذكره أبو الحسنات في فوائده قال: قرأ على علماء عصره ومهر على أقارنه وحصّل الأصول والفروع وبرع في المعقول والمنقول ـ إلى أن قال ـ وله تصانيف منها «الفصول الستة» و «فصل الخطاب» وهو تصنيف لطيف شريف حافل لحقائق العلم الديني.... الخ.

وقال الكفوي في «أعلام الأخيار»: أخذ الفقه عن قدوة بقية أعلام الهدى الشيخ الإمام العارف الرباني أبي طاهر محمد بن علي بن الحسن الطاهري.. (ثم ذكر سلسلة مشايخ في الفقه وانهاها إلى الإمام أبي حنيفة).

قال في (فصل الخطاب): .. ولما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبي الحسن عليّ الهادي رضي الله عنه أنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وأدعى أن أخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الإمامة فيه سمّي الكذاب وهو معروف بذلك. وأبو محمد الحسن العسكري ولده محمد رضي الله عنهما معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله. (ويروى) أن حكيمة بنت أبي جعفر محمد الجواد عمّة أبي محمد الحسن العسكري

كانت تحبه وتدعو له وتتضرع إلى الله أن ترى له ولداً. وكان أبو محمد الحسن العسكري اصطفى جارية يقال لها نرجس فلما كان ليلة النصف من شعبان سنة ٢٥٥ دخلت حكيمة عند الحسن العسكري فقال لها يا عمّة كوني الليلة عندنا لأمر. فأقامت كما رسم فلمّا كان وقت الفجر اضطربت نرجس فقامت إليها حكيمة فوضعت نرجس المولود المبارك. فلمّا رأته حكيمة أتت به أبا محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وهو مختون مفروغٌ منه. فأخذه وأمرّ يده على ظهره وعينيه وادخل لسانه في فمه. وأذّن في أذنه اليمنى وأقام في الأخرى. ثم قال يا عمّة إذهبي به إلى أمّه فذهبت به وردّته إلى أمه. قالت حكيمة ثم جئت من بيتي إلى أبي محمد الحسن العسكري (رض) فإذا المولود بين يديه في ثياب صفر وعليه من البهاء والنور ما أُخذ بمجامع قلبي. فقلت سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقيه إليّ. فقال أني عمّة هذا المنتظر هذا الذي بُشِّرنا به. قالت حكيمة فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك. قالت: ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري فلا أرى المولود فقلت له يوماً يا مولاي ما فعل سيدنا ومنتظرنا. قال إستودعناه الذي استودعته أمّ موسى إبنها.

ثم قال: وهو الإمام من لدن مات أبوه إلى يوم القيامة.

٩ ـ وممن روى عن المهدي كذلك الإمام الحافظ أبو محمد البلاذري (ت ٣٣٩).. لقى الإمام المهفي وروى عنه:

يقول عنه السمعاني في «الأنساب»: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ ـ إلى أن قال ـ وكان أبو عليّ الحافظ ومشايخنا يحضرون مجالسه ويفرحون بما يذكره على الملأ من الاسانيد. ولم أرهم غمزو قط في إسناد أو اسم أو حديث. وكتب بمكة عن إمام أهل البيت عليه السلام أبي محمد الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام.

١٠ ـ ومنهم الإمام ابن الخشّاب في كتابه (تواريخ مواليد الأئمة ووفياتهم):

قال عنه ابن خلكان إنه العالم المشهور في الأدب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ القرآن العزيز بالقراءات الكثيرة. قال: وكان متضلعاً من العلوم وله فيها اليد الطولى.

وبالغ السيوطي في طبقات النحاة في الثناء عليه وقال: كان ثقة في الحديث صدوقاً نبيلاً حجة.

روى في كتابه عن الإمام الرضا: الخلف الصالح من ولد أبي محمد الحسن بن عليّ وهو صاحب الزمان وهو المهدي.

ختاماً: هذه بعض ما نقل عن بعض علماء أهل السنة في أمر المهدي مما يوافق روايات الشيعة والله سبحانه الهادي إلى الصواب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فصل

في وجوب محبة آل البيت وتوقيرهم وموالاتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

وإتماماً للفائدة أحببت أن أختم هذا الكتاب لعالم من علماء الإسلام في هذا الزمان إنه العلامة الشيخ حسن علي السقاف من كبار علماء الأردن وهو يتحدث عن أهل البيت ومن هم وعن محبتهم وتوقيرهم وموالاتهم وهو يشرح العقيدة الطحاوية المعروفة وهي عقيدة أهل السنة حيث القول العدل والصدق والأمانة في حق العترة المباركة من أهل البيت الكرام ... لا نصب لهم ولا غلو فيهم.

وإليك ذلك النص بالحرف من ص ٦٣٥ إلى ٦٨٨....

محبة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريضة عقائدية من الله تعالى على كل مسلم ومؤمن ، والدليل عليها من القرآن قوله تعالى ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودّة في القربى**﴾(٣٨٤) الشورى : ٢٣ . والدليل على تفضيل الله لهم قوله تعالى ﴿ **إنما يريد الله لِيُـذْهِـبَ عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً** ﴾ الأحزاب : ٣٣ .

وثبت في صحيح مسلم (١٨٧٣/٤ برقم ٢٤٠٨) وغيره عن سيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه قال :

قام رسول الله ﷺ يوماً خطيباً فينا بماءٍ يُـدْعَى خُـمّـاً بين مكة والمدينة ، فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكّر ، ثم قال :

« أما بعد : ألا أيها الناس : فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأُجيب ؛

---

(٣٨٤) وقد زعم النواصب أعداء النبي وآل بيته الأطهار أن المراد بلفظ (القربى) هو الطاعة التي هي بمعنى (القربة) ليحرفوا الناس عن فهم القرآن باللغة التي أنزله الله تعالى به بقصد صرف الناس عن محبة آل البيت !! فلا تغفل عن هذا !!

والثانية : أنه ردَّ ما جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة التي نص فيها رسول الله ﷺ على أن آله هم على وجه الخصوص سيدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين !!

ثالثاً : أنه رد بذلك كلام الصحابة الذين بينوا أن آله ﷺ هم عترته وذريته ومنهم هؤلاء الأربع وقدّم على كلامهم قول ابن كثير الذي حرّفه أيضاً !!

ورابعاً : ردَّ إجماع الإمة واتفاقها على أن آل البيت هم ذرية سادتنا علي والحسن والحسين ودخول آل جعفر وآل عقيل وآل العباس وغيرهم من نسل قرابته الأدنون معهم.

أما كذبه على ابن كثير : فقد صوّر هذا المبتدع الناصبي أن ابن كثير يقول أن الأصل في الآل هم الأزواج كما جاء في سياق آية التطهير وأن دخول أصحاب الكساء من باب التوسع في معنى الآية !! والصواب أن ابن كثير قال عكس هذا !! فقد اعتبر أن أصحاب الكساء هم الأصل واعتبر هذه الآية نص في دخول الأزواج في الآل !! فمن التوسع في معنى الآية هو إدخال الأزواج فيها !! لا العكس كما زعم هذا المبتدع !! حيث قال ابن كثير في تفسيره (٤٩١/٣) هناك ما نصه :

« وهذا نص في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت ههنا لأنهن سبب نزول هذه الآية . . . وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففي هذا نظر فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعمُّ من ذلك . . . ».

ثم قال ابن كثير ص (٤٩٤) إن الإمام مسلمًا روى في صحيحه (١٨٧٤/٤) عن يزيد بن حيان أنه قال لسيدنا زيد بن أرقم رضي الله عنه :

« مَنْ أهل بيته ؛ نساؤه ؟ قال لا ، وأَيْـمُ الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلّقها فترجع إلى أبيها وقومها ، أهل بيته أصله وعصبته الذين حُرِمُوا الصدقة بعده ».

وفي البخاري (٧٨/٧) أيضاً عن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه قال : « ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته ».

وتواتر الخبر عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن « الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة »(٣٨٨).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

« والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار » رواه الحاكم(١٥٠/٣) بسند صحيح . وكذا ابن حبان في صحيحه (٤٣٥/١٥) بسند حسن.

وقد نص على محبة العترة جمهور أهل السنة والجماعة لكنها بقيت مسألة نظرية لم يطبّقها كثيرون فهي مفقودة حقيقة في أرض الواقع وهذا مما يؤسف له جد الأسف.

وقد حاول النواصب وهم المبغضون لسيدنا علي رضوان الله عليه ولذريته - وهم عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأطهار - أن يصرفوا الناس عن محبة آل البيت التي هي قربة من القرب فوضعوا أحاديث في ذلك وبنوا عليها أقوالاً فاسدة منها :

أنهم وضعوا حديث : « آل محمد كل تقي » وحديث « أنا جد كل تقي » ونحو هذه الأحاديث التي هي كذب من موضوعات أعداء أهل البيت النبوي.

ومن الباطل قول أحد النواصب المبتدعة(٣٨٩) أثناء كلام له في هذا الموضوع :

رقم (٢٥) ، وقال الحافظ في الفتح (١٠٥/٧) : [وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد « أتى النبي ﷺ مَلَك وقال : إنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »].

(٣٨٨) ممن رواه : أحمد في المسند (٣٩١/٥) والترمذي (٦٥٦/٥) وقال : حسن صحيح ، وانظر فيض القدير (٤١٤/٣ - ٤١٥).

(٣٨٩) في ما يسميه !! «صحيحته» (٣٥٩/٤) الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

« وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ وفيهنّ الصدّيقة عائشة رضي الله عنهن جميعا[٣٩٠] ، كما هو صريح قوله تعالى في الأحزاب : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ بدليل الآية التي قبلها والتي بعدها ﴿ يا نساء النبي لَسْتُنَّ كأحد من النساء إن اتقيتنَّ . . . ﴾ وتخصيص الشيعة (أهل البيت) في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم دون نسائه ﷺ من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصاراً لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه[٣٩١] ، وحديث الكساء وما في معناه غاية ما فيه توسيع دلالة الآية ، ودخول علي وأهله فيها ، كما بينه الحافظ ابن كثير وغيره ، وكذلك حديث « العترة » قد بين النبي ﷺ أن المقصود أهل بيته ﷺ بالمعنى الشامل لزوجاته وعلي وأهله » .

قلـت : اقترف هذا الناصبي عدة كذبات أو مغالطات !! :

الأولى : أنه كذب على ابن كثير وحرّف كلامه وأخذ منه ما يوافق هواه مما يتوهم منه مَنْ لم يرجع إلى كلامه أنه قال كذلك !!

(٣٩٠) يريد هذا المبتدع هنا أن يصرف الناس عن اعتقاد أن أهل البيت هم على وجه الخصوص أصحاب الكساء سيدنا علي والسيدة فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فادّعى أن أهل البيت هنا أزواجه ﷺ !! وكأن هذا المبتدع يحترم أزواجه ﷺ !! وقد حاول أن يظهر هنا أنه يحترمهن رضوان الله تعالى عليهنّ مع أنه يصفهن في صحيحته (٥٣١/٤) بأن الزنا يجوز عليهن وأنهن غير محفوظات ولا معصومات منه كبرت كلمة تخرج من فمه !! فعلى الناس أن يسألوه ما فائدة إثارة هذا الموضوع الباطل الفاسد بعد خمسة عشر قرناً من وفاتهن رضوان الله تعالى عليهن ؟!
ولذلك رد عليه بعض من كان قد صحبه ورافقه أكثر من ٢٥ عاماً في كتاب مستقل أسماه « نوال المنى في بيان عصمة أزواج الأنبياء وامهات المؤمنين من الزنا » وكانت هذه المسألة سبباً للفراق بينهما !! فاعتبروا يا ذوي الأبصار ؟!

(٣٩١) وهذا من تلبيساته وتمحله في رد السنة الثابتة في تفسيره لأهل البيت ، وهو بهذا أراد أن يلبس على القارىء بأنَّ من قال إن أهل البيت هم أهل الكساء أنهم هم الشيعة !! والحق أن من قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وسلم !! ولكن هذا هو النُصْب الذي يفضي بصاحبه إلى ما ترى !! كما شرحنا هذا في موضعه !!

وأنا تارك فيكم ثقليــن : أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ».

فحثَّ على كتاب الله ورغّب فيه ثم قال :

« وأهل بيتي ؛ أُذكّركم الله في أهل بيتي ؛ أُذكركم الله في أهل بيتي ، أُذكركم الله في أهل بيتي ».

ورواه الترمذي (٥/٦٦٣ برقم ٣٧٨٨) بسند صحيح بلفظ :

« إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا بعدي ؛ أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ؛ وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتّى يردا عليَّ الحوض ؛ فانظروا كيف تخلفوني فيهما »(٣٨٥).

والمراد بالأخذ بآل البيت والتمسك بهم هو محبتهم والمحافظة على حرمتهم والتأدب معهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم والعمل برواياتهم والاعتماد على رأيهم ومقالتهم واجتهادهم وتقديمهم في ذلك على غيرهم.

والمراد بهم بعد وفاة أهل الكساء ذريتهم من أهل العلم والمجتهدون الأتقياء الورعون منهم ، العارفون المطلعون على سيرته صلى الله عليه وآله وسلم الواقفون على طريقته منهم ، بهذا يكونون مقابل كتاب الله سبحانه كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

ولا يفيد هذا عدم احترام غير العالم منهم ما دام غير خارج عن أحكام الشريعة

---

(٣٨٥) وأما حديث « تركت فيكم ما إن تمسكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً كتاب الله وسنتي » الذي يردده الناس فيما بينهم ويقوله الخطباء على المنابر فحديث موضوع مكذوب وضعه الأمويون وأتباعهم ليصرفوا الناس عن هذا الحديث الصحيح في العترة ؛ فانتبه لذلك جداً !! وقد ذكرت جميع طرقه وبينت ما في أسانيده من الكذابين والوضاعين في آخر كتابي « صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم » ص (٢٨٩) فارجع إليه إن شئت التوسع.

وأوامر الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وقد جاء في البخاري (٧/ ٧٨) عن أبي بكر الصديق رضوان الله تعالى عليه أنه قال : « ارقبوا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته ».

وأهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين عليهم السلام وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم للحديث الصحيح الذي نص النبي صلى الله عليه وآله وسلّم فيه على ذلك ؛ ففي الحديث الصحيح :

[نزلت هذه الآية على النبي ﷺ (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) في بيت أمّ سلمة ، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم بكساءٍ وعليٌّ خلف ظهره فجلّله بكساء ثم قال :

« اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ».

قالت أم سلمة : وأنا معهم يا نبي الله ؟ قال :

« أنت على مكانك وأنت إلى خير ».

هذا لفظ الترمذي (٥/ ٦٦٣ برقم ٣٧٨٧) من حديث عمرو بن أبي سلمة ؛ وهو في « صحيح مسلم » (٤/ ١٨٨٣ برقم ٢٤٢٤) من حديث السيدة عائشة(٣٨٦).

قال البخاري في صحيحه (٧/ ٧٧) :

[باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ : ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم . وقال النبي ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة »(٣٨٧)].

---

(٣٨٦) ورواه من حديث أم سلمة : أحمد في «المسند» (٦/ ٢٩٢ و ٢٩٨ و ٣٠٤) والطبراني (٣/ ٥٤) ؛ ومن حديث سعد بن أبي وقاص : الحاكم (٣/ ١٤٧)، ومن حديث صفية : الحاكم (٣/ ١٤٨) ومن حديث واثلة : ابن حبان (١٥/ ٤٣٣) والطبراني في « الكبير» (٢٢/ ٦٦) والحاكم (٣/ ١٤٧) والبيهقي في «السنن» (٢/ ١٥٢) وغيرهم.

(٣٨٧) هذا حديث صحيح أخرجه البخاري موصولاً في الصحيح (٦/ ٦٢٨) في المناقب باب

ثم قال ابن كثير :

« ثم الذي لا يشك فيه مَن تدبّر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالى ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ فإن سياق الكلام معهن » .

فتأملوا جيداً أيها الناس كيف اعتبر الصحابة والعلماء أنه هل يدخل أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل البيت وآله ﷺ وأقربائه أم لا ثم بينوا أن هذه الآية تجعلهم ممن يدخلون في عموم الآية !! ومحاولة دعوى أن آله هم أزواجه فقط دعوى فاشلة قديمة ردّها سيدنا زيد بن أرقم وغيره وتبناها بنو أمية وأذيالهم النواصب الذين يريدون أن يصرفوا الناس عن محبة آل البيت والتعلّق بهم وموالاتهم فلا تغفلوا عن هذا !!

ثم قد بين الله تعالى في كتابه الكريم أن ذرية الرجل هم آله بالدرجة الأولى ثم بعد ذلك نساؤه ؛ قال تعالى ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم ﴾ آل عمران : ٦١ . فذكر الأبناء قبل النساء على عادة العرب في لغتهم التي نزل بها القرآن الكريم في تقديم الأهم فالأهم والأقرب فالأقرب !!

وقال تعالى ﴿ والذين آمنوا واتّبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ﴾ الطور : ٢١ .

وأما في السنة النبوية فقد صحت أحاديث كثيرة جداً منها ما هو صريح في قوله ﷺ « يا أيها الناس تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلّوا ؛ كتاب الله وعترتي أهل بيتي » .

وهو حديث صحيح وقد تقدّم ، ولـمّا خرجت السيدة عائشة على سيدنا علي رضوان الله تعالى عليهما كان الحق مع سيدنا علي لا معها باتفاقٍ لأدلة كثيرة جداً ولقوله تعالى ﴿ وقَرْنَ في بيوتكنَّ ولا تبرجن تبرّج الجاهلية الأولى ﴾ وقد تابت وندمت ورجعت ؛ والتائب من الذنب كمن لا ذنب له فرضي الله عنها وأرضاها .

وفي البخاري (٧/٧٨) أن النبي ﷺ دعا ابنته السيدة فاطمة في مرضه الأخير فقالت وهي تخبر عن ذلك :

«سارَّني فأخبرني أنه يُقْبَضُ في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم سارَّني فأخبرني أني أوّل أهل بيته أتبعه فضحكت» .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٧/٧٨) في شرح باب «مناقب قرابة رسول الله ﷺ» أسماءَهم عليهم السلام فقال :

«وقوله (قرابة النبي ﷺ) يريد بذلك مَنْ يُنْسب إلى جده الأقرب وهو عبدالمطلب ممن صحب النبي ﷺ منهم ، أو من رآه من ذكر وأنثى ، وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام ، وجعفر وأولاده عبدالله وعون ومحمد ، ويقال إنه كان لجعفر رضي الله عنه ابن اسمه أحمد ، وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل ، وحمزة بن عبدالمطلب وأولاده يعلى وعمارة وأمامه ، والعباس بن عبدالمطلب وأولاده الذكور عشرة وهم : الفضل وعبدالله وقثم وعبيدالله والحارث ومعبد وعبدالرحمن وكثير وعون وتمام . . . . كان له من الإناث أم حبيب وآمنة وصفية وأكثرهم من لبابة أم الفضل ، ومعتب بن أبي لهب ، والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس ، وعبدالله بن الزبير بن عبدالمطلب وأخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الأسود ، وأبو سفيان (٣٩٢) ابن الحارث بن عبدالمطلب وابنه جعفر ، ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وابناه المغيرة والحارث ؛ . . . . وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنت عبدالمطلب» .

فهؤلاء كلهم آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم أهل البيت وأزواجه معهم ؛ لكن خلاصتهم ولبهم أصحاب الكساء عليهم السلام والرضوان .

وجاء في صحيح مسلم (٤/١٨٧٣) كما تقدّم أن سيدنا زيداً لما سئل عن أهل

---

(٣٩٢) وهذا ليس أبوسفيان المشهور والد معاوية الأموي .

البيت فقيل له :

« ومن أهل البيت ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته . ولكن أهل بيته مَنْ حُرِمَ الصدقة بعده . قال ـ السائل ـ ومن هم ؟ قال : هم آل علي ، وآل عقيل ؛ وآل جعفر ؛ وآل العباس ».
فتأمّـــل !!!!

وقد نص علماء أهل السنة والجماعة على وجوب محبة آل البيت وأكدوا عليها إلا أن بعضهم جعل ذلك أمراً نظرياً ولم يطبقوه عملياً في أرض الواقع للأسف الشديد متابعة منهم للنواصب أعداء آل البيت النبوي الشريف !! حتى صنّف بعض أهل العلم كتاباً بهذا المعنى سماه « أهل البيت النبوي طائفة ممدوحة بالألسن والأقلام مبغوضة في المعاملات والأحكام » ، فينبغي لنا أن لا نقع بما وقع به أولئك ويجب علينا أن نغرس حب آل بيت نبينا في قلوبنا وقلوب أهلنا وأزواجنا وذرياتنا ، وللموضوع بيان وتفصيل كبير في كتاب آخر والله تعالى يهدي إلى الحق وإلى سواء السبيل ، والحمد لله رب العالمين.

قال الإمام المحدّث الدميري في « حياة الحيوان » (١٩١/١) :

« قال نصر الله بن يحيى : وكان من الثقات ومن أهل السنة : رأيت عليَّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في المنام ؛ فقلتُ له : يا أمير المؤمنين ! تفتحون مكة فتقولون : مَنْ دخل دار أبي سفيان فهو آمن ! ثـمَّ يَتِـمُّ على ولدك الحسين ما تـمَّ فقال لي : أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا ؟ فقلت : لا . فقال : اسمعها منه . ثم انتبهت فبادرت إلى حَيْص بَيْص (وهو ابن الصيفي) فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله لم تخرج من فمه ولا خطّه إلى أحد وما نظمها إلا في ليلته ثم أنشدني قوله :

ملكنا فكان العفو منّا سجيةً فلمّا ملكتم سال بالدم أبطحُ
وحللتمو قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى فنعفو ونصفحُ

وحسبكموا هذا التفاوت بيننا   وكل إناء بالذي فيه ينضحُ(٣٩٣) »

وقد أبدع سيدنا الإمام الجهبذ أبوبكر بن شهاب رضوان الله تعالى عليه حيث يقول في قصيدة يخاطب بها سيدنا عليّاً كرّم الله وجهه ورضي عنه :

ألا يا أميرَ المؤمنين وسيدَ المنيبين إنْ جَنَّ الدُّجا وتعكرا
عليك سلام الله يا من بهديه   تَبَلَّجَتِ الأنوار والحق أسفرا
وتبّاً لقوم خالفوك وزخرفوا   لأشياعهم زوراً من القول منكرا
وتبّاً لمن والاهم وارتضاهمُ   أئمتهُ في الدين يا بئس ما اشترى
لئن ظفروا من هذه الدار بالذي   أرادوا فإن المرءَ يحصد ما ذرا
وبعدك جاءت ذات ودقين يا أبا   تراب وجاءت بعد أم حبوكرا
دماء بنيك الغر طُلَّتْ وبُدِّلَتْ   حفيظة قرباهم عقوقاً مكفرا
لقد عم كرب الدين في كربلاء إذ   بتربتها أمسى الحسين معفرا
على حين قربِ العهد بالوحي أصبحت مواثيق طه فيه محلولة العرا
ومن دونه العباس خرَّ مجندلًا   فيالأخ والى فأودى فاعذرا
لتذبدع إن نالوا الشهادة بل لهم   بيحيى وعيسى أسوة بالذي جرى
ولادكار ذاك اليوم فليبك كل ذي   فؤاد به خط السعادة سطرا
فكم ماجد من آل بيت محمد   تحكم فيهم نابذو الدين بالعرا
ومَنْ ليس إلا قينة أو حظية   قصاراه أو عوداً وخمراً وميسرا

---

(٣٩٣) قال الإمام الدميري بعد ذلك : « واسم الحيص بيص : سعد بن محمد أبوالفوارس التميمي ؛ شاعر مشهور. ويعرف بابن الصَّيفي ولُقّبَ بالحيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد فقال : ما للناس في حيص بيص ؟ فبقي عليه هذا اللقب . ومعنى الكلمتين الشدة والاختلاط ، وتفقه على مذهب الإمام الشافعي وغلب عليه الأدب ونظم الشعر ؛ وكان مجيداً فيه ؛ وكان إذا سئل عن عمره يقول : أنا أعيش في الدنيا مجازفة !! لأنه كان لا يحفظ مولده ؛ وتوفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة » . وقد ذكره الذهبي في « السير » (٢١/٦١) والإمام السبكي في « الطبقات » (٧/٩١) وغيرهما.

ضغائن في سود الكلاب أمية أكنت بها من بدر الغدر مضمرا
مواليد سوء حاربوا الله عنوة وفي الأرض عاثوا مفسدين تجبرا
على ظالمي آل الرسول وَهُمْ هُمُ لعاينُ مالبّى الحجيج وكبرا
وصب عليهم ربهم سوط نقمة وجرُّعهم طين الخبال وتبرا
ألا يا ذوي المختار إنّا عصابة نَمُتُّ اليكم بالولادة والقرا - بة
نوالي مواليكم ونقلي عدوكم ونجتث عرق النصب ممن به اجترى
ويا ليتنا في يوم صفين والذي يليه شهدنا كي نفوز ونظفرا
ونشرب بالكاس الذي تشربونه فإما وإما أو نموت فنعذرا
بني المصطفى طبتم وطاب ثناؤكم رثاءً ومدحاً بالبديع محبرا

وقال رحمه الله تعالى ورضي عنه في قصيدة أخرى طنانة :

قال لي بعض مدعي العلم ممن أضرم الحمق بين جنبيه نارا
هل ترفضت قلت لم أدر ما الرفض[٣٩٤] لديكم حقيقة واعتبارا
فرفيع مقام قومي وسام أنْ يجاروا السفيه والمهذارا
غير أنَّ الضرورة اقتضت الإيضاح فالصمت يوهم الإقرارا
فاستمع ما أقوله ثم قل ما شيئت بعد اعتذارا أو إنكارا
إنّ لي من تمسكي بكتاب الله ما أتقي به الأخطارا
ولما صح من حديث أبي القا سم أنقاد راضياً مختارا
لا أعاني التأويل فيها اتباعا للهوى أو تعصبا أو ضرارا[٣٩٥]

---

(٣٩٤) التعليقات على هذه الأبيات هي للسيد العلامة محمد بن عقيل الحسيني الحضرمي رحمه الله تعالى. قال : الرفض يطلق في الاصطلاح على من رفض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وسبهما وتبرأ منهما وقد ولع أخابث النواصب وسفهاؤهم بإطلاقه على كل موالٍ لأهل البيت معاد لأعدائهم.

(٣٩٥) قد صرح أكابر العلويين بأن طريقة العلويين الحضرميين هي الاعتصام بالكتاب والسنة.

مذهبي مذهب الوصي أبي السبطين فالحق دائر حيث دارا[396]
أعلم الصحب للمدينة باب   كم به الله أرغم الكُفّارا[397]
وتمسكت بالشهيدين إني   سائر في عقيدتي حيث سارا[398]
أشرف العالمين أمّا وجدّا   أطيب الناس عنصراً ونجارا
والمثنى وابن الحسين علي   من به كل مقتد لن يضارا[399]
وعلى الباقر اعتمادي وزيد في سبيلي فلست أخشى العشارا[400]
حصنوا العلم إذ بنو عبد شمس   خبط عشواء يخبطون سكارى[401]

---

(٣٩٦) أي أنه يوالي من والى ويعادي من عادى ويقتفيه في مسائل الأسماء والأحكام فيعدل من عدل ويفسق من فسق.

(٣٩٧) إشارة لحديث « أنا مدينة العلم وعلي بابها » وقد تكلم بعضهم في هذا الحديث وقد حكم الحافظ السيوطي بصحته والحافظ العلائي بحسنه وله طرق متعددة وما قيل من ان ابن معين كذبه يخالفه ما ذكره الحافظ عنه في ترجمة أبي الصلت في تهذيب التهذيب.
[قال حسن : والحديث صححه ابن معين كما في « تاريخ بغداد » ٤٩/١١ ، والحافظ ابن جرير الطبري في « تهذيب الآثار » في مسند سيدنا علي ص (١٠٤) حديث رقم (٨) حيث قال :
« وهذا خبر صحيح سنده . . . » ، وحسنه الحافظ العلائي في « النقد الصحيح » والحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة ، والحافظ ابن حجر كما في « اللآلي المصنوعة » (٣٣٤/١) والحاكم في المستدرك والسيوطي وغيرهم وهو حديث صحيح بلا شك ولا ريب].

(٣٩٨) أراد بهما الحسن والحسين عليهما السلام ، شهيد المواضي والشهيد المسمم.

(٣٩٩) هما الإمامان الحسن بن الحسن السبط عليه السلام توفي سنة ٩٧ وعلي بن الحسين السبط زين العابدين عليه السلام توفي سنة ٩٤ مسموماً سمّه الوليد بن عبدالملك.

(٤٠٠) هما محمد الباقر ابن الحسين عليه السلام توفي سنة ١١٤ وأخوه زيد بن علي عليه السلام قتل يوم عاشوراء أول سنة ١٢٢.

(٤٠١) يريد أن الإمام علي عليه السلام ومن بعده من ذريته حصنوا العلم فلم يذلوه بالتملّق للمتبدّين واللين للمستأثرين ولكنهم قاتلوا على الشورى والتسوية والعدل هم وأعقابهم رضي الله عنهم وأرضاهم.

غيروا بدلوا طغوا وتعامى حاملوا العلم خيفة واضطرارا[402]
ألف شهرٍ تمتعوا ثم حقت نقمة الله فاستحقوا الدمارا[403]

إلى أن يقول فيها عن ذرية سيدنا علي كرّم الله وجهه :

---

(402) كتغييرهم أساس الحكومة الإسلامية فنقلوها من الشورى إلى الاستبداد ومن الخلافة إلى الملك ، وتغييرهم أحكام الإسلام في الشؤون المالية فجعلوا بيت المال مُلْكاً لهم يتصرفون فيه كما شآؤا بعد ان كان ملكا للأمة ، واستولوا على أرض الخراج كلها وتملكوها بعد أن كانت وقفاً على المسلمين ، حتى صار نصفها اقطاعات بأيديهم في مشارق الأرض ومغاربها كما قاله عمر بن عبدالعزيز ، وكاستيلائهم على الأخماس فاحتجنوها دون ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وكتبديلهم بعض أحكام الحج والصلاة فكانوا يصلون الجمعة قبل الغروب ، وكتركهم الجهر بالتكبير ونظائر ذلك مما يطول شرحه ، وطغوا على خيار الأمة قتلاً وتطريداً وذلك مصداق حديث حذيفة « لا تقوم الساعة حتى تقتلوا إمامكم وتجتلدوا بأسيافكم ويرث دنياكم شراركم » [رواه أحمد (٥/٣٨٩) وابن ماجه (٢/١٣٤٢) والترمذي (٤/٤٦٩) وَحَسَّنَهُ] . وهم بنو أمية وأتباعهم وحديث « ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها » [رواه الطبراني في الأوسط كما في « المجمع » (١/١٥٧) وقال : وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف] .

(403) يشير بهذا إلى الحديث الذي رواه الحاكم في المستدرك قال قام رجل إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال يا مُسَوِّدَ وجوه المسلمين : فقال الحسن لا تؤنبني رحمك الله فإن رسول الله ﷺ قد رأى بني أمية يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فساءه ذلك فنزلت ﴿ إنا اعطيناك الكوثر ﴾ ونزلت ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ تملكها بنو أمية فحسبنا ذلك فإذا هو لا يزيد ولا ينقص ، وقد جهد الذهبي أن يطعن في هذا الحديث فوجد أن طرقه الثلاثة صحيحة فقال ما أدري آفته من أين ؟ والصواب إن شاء الله أنّ المصاب بالآفة التي هي موالاة الجبابرة من بني أمية هو الذّهبي نفسه وأما الحديث فصحيح لا آفة به وكيف لا وشاهده الصحيح الذي صححه الذهبي نفسه والحاكم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « إني رأيت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة » قال فما رؤي النبي ﷺ مستجمعاً ضاحكا حتى توفي.

وبنيه الأئمة العلويين الأولى حوّلوا العتيم نهارا
سالكي المنهج الذي لم تجد فيه انعطافاً ولست تلقى ازورارا

إلى قوله :

هؤلاء الاعلام أشرف بيتٍ في الورى بيتهم وأعلا منارا(٤٠٤)
أيها الغمر هل سؤالك إيا ي لجهل أم خفة واغترارا
إننا أيها المغفل نقفو هؤلاء الأئمة الأطهارا
ولنا الشافعي خير إمامٍ إن وجدنا في النقل عنهم غبارا
إن يطوفوا نطف ونستلم الركن ونرمي كما رموها الجمار
أعلم الناس بالكتاب وبالسنة حيث الهدى هناك استنارا
بالذي صح عنهم الأخذ أحرى فاقرء الكتب وافحص الأخبارا
إن تقل ما به يدينون رفض فهو ديني عقيدة وائتمارا
أو تقل أخطؤا المحجة فاذهب خاسئاً لا تعدُّ إلا حمارا
أعلى الحق تجتري أم عليهم كيف تسري سرى النسور الحبارى
عن أبيهم أتى الهدى ثم عنهم يُتَلَقى ويودع الأسفارا
فهو في دورهم وفيهم عريق ولدى غيرهم يرى مستعارا
ما من الشام جاء أو أرض طوس او سمرقند أو أتى من بخارى
ديننا حب أهل بيت رسول الله حباً يكفر الأوزارا
وكذا حب صاحبيه الضجيعين العليين عنده مقدارا
بهما رُبَّ فتنة أخمد الله أزاغت لهولها الأبصارا

---

(٤٠٤) لأنهم مّن أهل بيت رسول الله ﷺ وكفاه بذلك فضلاً مع ما لهم من جليل الفضائل والمناقب ، والمكارم التي لا يحصيها قلم كاتب ولا حاسب ، وحسبك أنه يوجد فيهم إلى اليوم من لم ينقطع العلم والصلاح في سلسلة نسبه إلى رسول الله ﷺ وهذه منقبة قَلَّ أن توجد لأحد على بسيط الأرض وإلى مثل ذلك أشار الامام عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس بقوله :

عالم صالح أبي ثم جدي هكذا هكذا إلى المختار

ولعثمان نعرف الفضل لمّا جاد بالفضل حين نال اليسارا
والأولى بشروا بأن لهم في جنة الخلد مستقرا ودارا
ونحب المهاجرين وأصحا ب النبي الخيار والأنصارا
ضاعف الله أجرهم وعليهم صيب العفو والرضا مدرارا
وأحل الجميع في جنة الخلد وأجرى من تحتها الأنهارا
هذه السنة التي أمر الله بها الناس صبية وكبارا
ونهاهم عن التولي لمن نا فق أو جدَّ في الفساد وجارا
ما تريدون بعد. إنّا شرحنا ما الصدور انطوت عليه مرارا
هل تسوموننا انتقاص علي فنغيظ المهيمن القهارا
أو على ابنيه نجتري وسخيف من يعيب الشموس والأقمارا
أم تريدون أن نحب ابن هند وعن النص مثلكم نتوارى
لم تجد مؤمناً كما أخبر الله محباً من حارب الجبارا
وحديث النبي أقوى عرى الـ إيمان في الله بغضنا الأشرارا
فهو باغ ولا كرامة للبا غي ومن النار الشرار استطارا
حارب المرتضى وسمم سبط المصطفى بئس ما ارتضاه قرارا
يقتل الصالحين صبراً كحُجْر يأكل الفيء يلعن الكرارا
وتمادى يعيث فيهم فساداً وعلواً في الأرض واستكبارا
خاض لج الضلال عشرين عاماً ثم ولى يزيده الختّارا
وتقولون باجتهاد مثاب يا لهذا معرة وشنارا
لو يكون الذي زعمتم صواباً لأرعوى بعد قتله عمّارا
هل ترى عالم الخفيات يرضى ما صنعتم ويقبل الأعذارا
ومن المخجل احتجاج أُناس بأحاديث تشبه الأسمارا
ساقهم نصبهم إليها افتراها ورواها من يعبد الدينارا
ولهم كم مقلد رام ربحاً لم يزده التقليد إلا خسارا
اين ربح الذي يرى القار مسكا يقتني أو يرى النحاس نضارا

ربنـا افتـح بين الجميـع بحقٍ وارفـع الخلف بيننـا والشجـارا
واهـدنـا أقـوم الـسـبيـل ولا تحمـل عليـنـا اصرا ولا إصرارا
وارفـع الضنـك عن عبادك والبأ ساء وارحـم وأرخص الأسـعـارا
وصـلاة على نبيـك طه أعـظم الـرسـل رتبـة وفخـارا
وعـلى الـعـترة الـكـرام أمـان الأرض من أن تميـد أو تنهـارا
وعـلى الـصـحـب من لنصر رسـول الله سامـوا الـنـفـيس والأعـمارا
وعـلى الـتـابـعـين ما غرّد الـقـمـري أو ناوح الحمام الهـزارا

والحمد لله رب العالمين.

الفهرس